# الموسوعة القرآنية وإشكالية الأمية النبوية: قراءة نقدية في الخطابين الإسلامي والاستشراقي

أ.م.د. نزار ناجي محمد
المديرية العامة للتربية في البصرة

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٣/٢٠
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٥/٧

**الملخص**

تعد الدراسات الموسوعية من أهم الدراسات التي تلخص المعرفة البشرية في العصر الذي تدون فيه تلك الموسوعات, ومع تطور الدراسات الاستشراقية ظهرت الحاجة إلى مراجع شاملة حول القرآن الكريم, ولكتابة موسوعة متخصصة بالدراسات القرآنية ,والموسوعة القرآنية مدار البحث هي واحدة من أهم الجهود الأكاديمية الغربية لفهم القرآن الكريم والمفاهيم والمصطلحات المرتبطة به، ومن بين تلك المفاهيم كانت مسألة (الأمية النبوية) التي تناولتها الموسوعة القرآنية بالنقد والتحليل, لذا تهدف الدراسة إلى استكشاف رؤى الاستشراق المعاصر لذلك المصطلح القرآني ومقارنتها مع الرؤية الإسلامية, مع تتبع بدايات التأليف في الموسوعات حتى وقتنا الحاضر .

تعد (موسوعة القرآن) (Encyclopedia of the Quran) واحدة من أبرز الموسوعات الاستشراقية التي صدرت في العصر الحديث، تحت إشراف المستشرقة جين دامن مكوليف (Jane Dammen McAuliffe), بالتعاون مع عدد كبير من الباحثين والمستشرقين الغربيين, وقليل من الباحثين المشرقيين, وقد صدرت في خمس مجلدات خلال الاعوام (٢٠٠١ –٢٠٠٦) مع مجلد ملحق بالفهارس عن دار بريل الهولندية، وتضم الموسوعة القرآنية مقالات عن مواضيع متنوعة تتعلق بالقرآن الكريم، مثل: (التاريخ، اللغة، التفسير، والأشخاص والأماكن المذكورة فيه, والمفاهيم والمصطلحات القرآنية), وتقدم موسوعة القرآن وجهات نظر متنوعة حول الأمية النبوية، مما يعكس تعدد المناهج الاستشراقية, وتعبر عن مساهمات قيمة في فهم القرآن الكريم من منظور أكاديمي، لكنها في الوقت نفسه تعكس تحيزات ومنهجيات غربية قد تختلف عن الرؤية الإسلامية. لذلك تظل مسألة الأمية النبوية موضوعًا خلافيًا في الدراسات الاستشراقية ، مما يدعو إلى مزيد من البحث والحوار بين الفهم الإسلامي والغربي لذلك المفهوم القرآني .

**الكلمات المفتاحية: (القرآن الكريم، السيرة النبوية، الاستشراق، الموسوعة القرآنية، الأمية).**

# Encyclopedia of The Qur'anic and the Issue of Prophetic Illiteracy: A Critical Reading of Islamic and Orientalist Discourses .

**Assist Prof Dr. Nazar Naji Mohammed**
**Head Directorate of Education in Basrah**

**Abstract**

Encyclopedic studies are among the most important scholarly endeavors that encapsulate human knowledge in the era in which they are compiled. With the development of Orientalist studies, the need arose for comprehensive references on the Qur'an and the creation of specialized encyclopedias dedicated to Qur'anic studies. The Qur'anic Encyclopedia, the focus of this research, is one of the most significant Western academic efforts to understand the Qur'an and the concepts and terms associated with it. Among these concepts is the issue of "the Prophetic Illiteracy" (الأمية النبوية), which the Qur'anic Encyclopedia critically analyzes. Therefore, this study aims to explore contemporary Orientalist perspectives on this Qur'anic term and compare them with the Islamic viewpoint, while tracing the origins of encyclopedic authorship up to the present day.

The *Encyclopedia of the Quran* is one of the most prominent Orientalist encyclopedias published in modern times, under the supervision of the Orientalist Jane Dammen McAuliffe, in collaboration with numerous Western scholars and Orientalists, and few Oriental scholars, It was published in five volumes between 2001 and 2006, with an additional index volume, by Brill, a Dutch publishing house. The Qur'anic Encyclopedia includes articles on various topics related to the Qur'an, such as history, language, exegesis, the people and places mentioned in it, and Qur'anic concepts and terms. The encyclopedia presents diverse perspectives on the issue of Prophetic Illiteracy, reflecting the multiplicity of Orientalist methodologies. While it offers valuable contributions to understanding the Qur'an from an academic perspective, it also reflects Western biases and methodologies that may differ from the Islamic viewpoint. As a result, the issue of Prophetic Illiteracy remains a contentious topic in Orientalist studies, calling for further research and dialogue between Islamic and Western understandings of this Qur'anic concept.

Keywords:( Qur'an- Prophetic Biography- Orientalism- Encyclopedia of the Quran- Illiteracy).

**أولاً : الاستشراق**

الاستشراق هو ترجمة للمصطلح الانكليزي Orientalism , وهو يتعلق بالشرق كما تم تصويره وتعريفه وتحديده وتخيله وإنتاجه من قبل أوربا والغرب, وفي المجال الأدبي فيشير إلى الخطاب الذي انتجه الغرب ولا يزال ينتجه عن الشرق , ويشمل مجموعة واسعة من النصوص الأدبية, والاجتماعية, والعلمية, والتاريخية, واللغوية, والفلسفية, والسياسية, والانثروبولوجية ,والطبوغرافية التي تراكمت عبر السنين عن الشرق [١].

ويشير المصطلح أيضًا إلى مواقف الغرب تجاه الشرق في محاولة لفهم وتفسير وبعض الأحيان تخيل ذلك الشرق , ومحاولاً رسم صورة عن ذلك الشرق وفق رؤية صاحب الخطاب [٢], ويحمل مصطلح (الاستشراق: orientalism)معنىً عاماً هو التوجه نحو الثقافة الشرقية [٣], لذا فالمصطلح في مدلوله الأساسي أو المتداول يشير إلى الاهتمام العلمي أو الأكاديمي الغربي بالثقافات الشرقية , بما يتضمنه ذلك الاهتمام من دراسة وتحقيق وترجمة [٤], لذا فالاستشراق هو خطاب يحاول فيه الآخر فهم ودراسة الشرق وفق رؤية قد يراها صحيحة .

وقد اختلفَ كُتَّابُ الغربِ والشرقِ في تعريفِ الاستشراقِ , ولعل المراحل التاريخية التي مر بها الاستشراق جعلَتْهُمْ يَخْتَلِفُونَ في صياغةِ تعريفٍ وافٍ وشاملٍ لهذه الحركةِ الفكريةِ [٥], وإذا ما استعرضنا المفاهيمَ المُدَوَّنَةَ حول مصطلحِ الاستشراقِ، فسنجدُ أن الحديثَ عنها يطولُ؛ إذ إن التطورَ المستمرَّ للظاهرةِ الاستشراقيةِ يكشفُ عن جوانبَ خفيَّةٍ لم تُكْتَشَفْ من قبلُ، أو كانت ناقصةً غيرَ وافيةٍ بالغرضِ والمجالِ الذي تُدرَسُ فيه , ومن هنا، فإن محاولةَ تقديمِ تعريفٍ وافٍ وشاملٍ لعلمِ الاستشراقِ تُعَدُّ ضربًا من المُحالِ، فكلُّ تعريفٍ نُجْهِدُ أنفسَنا لصياغتِه يبقى عاجزًا عن الإحاطةِ الشاملةِ والجامعةِ لهذا المصطلحِ [٦], لذلك لا يتَّسِعُ المجالُ في هذا البحثِ للتوسُّعِ في تناولِ هذا المصطلحِ بشكلٍ مُفصَّلٍ، أو التطرُّقِ إلى بداياتِ ظهورِه في القواميسِ العربيةِ والغربيةِ، أو الأطوارِ والمراحلِ التاريخيةِ التي مرَّ بها الاستشراقُ، أو دوافعِه المتعددةِ واتجاهاتِه ونزعاتِه. لذا نُحِيلُ القارئَ إلى المصادرِ المتخصِّصةِ في هذا المجالِ[٧].

**ثانياً: موسوعة القرآن: البدايات والدوافع والرؤى والمنهج والمضامين**

الموسوعة (Encyclopedia) هو مصطلح مشتق من اليونانية ويتكون من كلمتين (enkyklios) (εγκύκλιος) وتفيد معاني دائري أو عام, والمقطع الثاني هو (paideia) (παιδεία) وتفيد التعليم (المعرفة) والتأديب, وتعني مجتمعة (Encyclopaedia) (εγκύκλιος) دائرة التعليم, واشتمل ذلك المصطلح على القواعد النحوية ,والبلاغية, والموسيقية,

والرياضيات, والفلسفة, وعلم الفلك, والجمباز[٨], وهي في الأصل اسم لمجموع الفنون والعلوم التعليمية السبعة التي كان أعيان الناس يتعلمونها في القديم[٩].

أما على الصعيد الشرقي، فإن مصطلح (موسوعة) من المصطلحات الحديثة والدخيلة على العربية، إذ لا نجد له أثراً في المعاجم اللغوية القديمة. وبالتالي، لا توجد مؤلفات عربية قديمة تحمل هذا العنوان حتى مطلع القرن العشرين. وقد عُرِّب هذا المصطلح بأشكال مختلفة مثل (دائرة المعارف) و(جملة المعارف) و(المُعْلَمَة)، في محاولة للتوفيق بين المفهوم العربي والمضمون الغربي للمصطلح[١٠].

وتعرف الموسوعة بانها العمل الذي يتعامل مع جميع العلوم والفنون[١١], فقيل هي ملخص المعرفة البشرية في باب واحد أوفي الأبواب كلها[١٢], وهي الكتاب الذي يتناول أسس جميع العلوم أن كانت موسوعة عامة, أو الذي يتناول علم من العلوم, كقولنا موسوعة حقوقية , أو زراعية أن كانت موسوعة متخصصة في حقل معرفي واحد[١٣], والموسوعة في العادة مؤلف ضخم يشتمل على مقالات في مختلف العلوم والفنون, مرتبة على الحروف في بعض الأحيان, أو على وفق الموضوعات في أحيان أخرى[١٤], وهي سجل للمعرفة الإنسانية في المستوى الذي وصلت إليه وقت ظهورها , ومهمتها تلخيص ما توصل إليه المتخصصون إما في كل حقل من حقول المعرفة المتعددة أن كانت موسوعة عامة , أو في حقل معرفي وأحد أن كانت الموسوعة متخصصة [١٥], فهي قد تكون عامة أو خاصة وإما تكون مرتبة نظامياً موافقاً للارتباط المنطقي بين المواضيع أو مرتبة ترتيباً قاموسياً موافقة لنظام الأحرف الهجائية [١٦], وهناك من يرى انها على ثلاث انواع وهي الموسوعات الشاملة و الموسوعات الخاصة, والموسوعات التي يراد منها الشمولية لكنها ليست كذلك [١٧], ويمكن أن تكون الموسوعات من جزء واحد أو عشرات الأجزاء[١٨], وتُعدُّ الموسوعاتُ في الغالب أعمالًا جماعيةً يشترك في كتابتها العديدُ من المتخصصين، حيث يُسهم كلُّ كاتبٍ في مجالِ تخصصه الدقيق. ومع ذلك، لا يُستبعَد وجودُ موسوعاتٍ ألَّفها أفرادٌ بمفردهم , وتتميز الموسوعاتُ الحديثةُ بشكلٍ خاصٍ بوجود هيئة تحريرٍ متجانسةٍ تعملُ على مراجعةِ المقالاتِ وتنسيقِها، لضمانِ انسجامِها مع الرؤيةِ العامةِ للمشروعِ الموسوعيِّ, وتُبرِزُ هذه الموسوعاتُ دقةً في توثيقِ المعلوماتِ، حيث تُزوَّدُ مقالاتُها بقوائمَ ببليوغرافيةٍ توجِّهُ القارئَ الراغبَ في التوسُّعِ في الموضوعِ , كما تحرصُ الموسوعاتُ العلميةُ على إعدادِ كشافاتٍ وفهارسَ شاملةٍ تُنشَرُ في مجلدٍ منفصلٍ، تتضمَّنُ مداخلَ تُيسِّرُ للباحثينَ الوصولَ إلى المقالاتِ ومؤلفيها وموضوعاتِها[١٩] .

لذلك شكَّلَ الاهتمامُ بالشرقِ والعالمِ الإسلاميِّ دافعًا رئيسًا للفكرِ الاستشراقيِّ لإنتاجِ موسوعاتٍ متخصِّصةٍ في الحضارةِ الإسلاميةِ، لتكونَ مرجعًا أساسيًّا للغربيينَ الراغبينَ في التعرُّفِ

على الدينِ الإسلاميّ وكتابِه المقدَّسِ (القرآنِ الكريمِ) وسيرةِ نبيّه , ويُعَدُّ هذا الاهتمامُ أحدَ الأسبابِ الجوهريةِ وراءَ تأليفِ الموسوعاتِ المتعلّقةِ بالشرقِ والإسلامِ , ونظرًا للمحوريّةِ المركزيةِ التي يحتلُّها القرآنُ الكريمُ في الهويةِ الإسلاميةِ وتطوُّرِها التاريخيّ، فقد نالَ اهتمامًا بالغًا في الدراساتِ الغربيةِ. كما برزتِ الدراساتُ القرآنيةُ كحقلٍ أكاديميٍّ رئيسٍ ضمنَ دراساتِ الإسلامِ في الفكرِ الغربيّ، متأثِّرةً في منهجيتِها بالدراساتِ الغربيةِ حولَ الدياناتِ الكتابيةِ الأُخرى وكُتُبِها المقدَّسةِ[٢٠].

بدأ التخطيط لموسوعة القرآن (Encyclopaedia of the Qurān) والتي يرمز لها اختصاراً (EQ) في عام ١٩٩٣م عندما اجتمعت المستشرقة جين دامين ماكوليف: Jane Dammwn McAuliffe [٢١]في ليدن بهولندا مع محررين من دار نشر بريل [٢٢]، لاستكشاف إمكانية تنفيذ هذا المشروع الضخم , وقد وافق رئيس تحرير الدار فوراً , مع انضمام أربعة من العلماء إلى فريق التحرير, وقد دفعتهم عدة دوافع إلى بد هذه المحادثات التأسيسية منها : الرغبة في تقييم مجال الدراسات القرآنية عند مطلع القرن الجديد, والاهتمام برؤية هذا المجال يزدهر في الألفية الجديدة , ومنذ بدايتها كانت( EQ ) ومنذُ لحظةِ تأسيسِها، اتّخذتِ رؤيةً ثنائيةَ الاتجاهِ نظرة استشرافيةٌ نحوَ المستقبلِ , ونظرةٌ تقييميةٌ للمنجزاتِ السابقةِ , وقد شكّلتْ هذه الرؤيةُ المزدوجةُ الهيكلَ الأساسيَّ للموسوعةِ، حيثُ تسعى إلى استيعابِ التراثِ البحثيّ السابقِ , ودفعِ عجلةِ التقدّمِ والتطويرِ معَ بدايةِ الألفيةِ الجديدةِ [٢٣] .

وقد سَعَتْ هيئةُ التحرير إلى تحقيقِ هدفين رئيسين: تحفيزِ البحثِ الأكاديميّ حولَ القرآنِ الكريمِ في العقودِ المقبلةِ، وتكريمِ الإنجازاتِ البحثيةِ السابقةِ لتلك المواضيع , ولبلوغِ هذه الغايةِ المزدوجةِ، اتُّخِذَ قرارٌ بتطويرِ الشكلِ الأبجديّ التقليديّ للموسوعةِ ليشملَ سلسلةً من المقالاتِ المُطوَّلةِ الشاملةِ , ومداخلَ متنوعةَ الطولِ , إذ تصوَّرَ المحررونَ والمساعدونَ لهذه المقالاتِ المُطوَّلةَ كمراجعاتٍ تحليليةٍ شاملةٍ لحالةِ البحثِ حولَ الموضوعاتِ المحوريةِ في الدراساتِ القرآنيةِ , لذلك رأى القائمونَ على المشروعِ أنَّ الجمعَ بين النوعين هو الطريق السليم لنجاح الموسوعة , وليُشكِّلُ المنهج الأنسبَ لتكريمِ منجزاتِ القرنِ الماضي معَ دفعِ عجلةِ البحثِ في القرنِ الحاليّ , وكما ترمي هذه الاستراتيجيةُ إلى تحقيقِ توازنٍ دقيقٍ بين عرضِ أبرزِ ما توصَّلتْ إليه الدراساتُ القرآنيةُ المعاصرة , وتحفيزِ مساراتٍ بحثيةٍ جديدةٍ للمستقبل[٢٤], لذلك عقدتِ المستشرقةُ ماكوليف آمالًا كبيرةً على هذا المشروعِ الموسوعيّ، إذْ رأتْ فيه وسيلةً لفتحِ آفاقٍ بحثيةٍ جديدة في حقلِ الدراساتِ القرآنية والجوانب المعرفية المتعلقة بها , ولإثراءِ الفهمِ القرآنيّ لمختلفِ الفئات ومنها ,المؤمنون الذينَ يعظّمونَ القرآنَ كنصٍّ مقدَّسٍ وهادٍ إلى الحق , والدارسون لهذا الكتاب الذينَ يقاربونَه كإنجازٍ ثقافيٍّ وحضاريٍّ فريد , وسعياً منها من خلالِ هذا العملِ إلى تعميقِ الفهمِ العلميّ للنصِّ القرآني , والتقديرِ الموضوعيّ لقيمتِه التاريخيةِ والثقافية[٢٥].

يهدف هذا المشروع الموسوعي إضافةً إلى ما سبق إلى جعل الدراسات القرآنية في متناول أوسع نطاق ممكن من الباحثين والقرّاء المثقفين الغربيين, فعلى الرغم من وفرة الإصدارات في المجالات الإسلامية المتنوعة، من قواميس وموسوعات وشروحات وفهارس، والتي تتزايد باستمرار وعبر العصور، نلاحظ ندرة ملحوظة في الأعمال المتخصصة بالدراسات القرآنية تحديداً , وتكمن المفارقة في أن المراجع القرآنية المتاحة باللغات الأوروبية تظل محدودة نسبياً مقارنة بغيرها من المجالات الإسلامية. كما أن كثيراً من المعلومات الهامة إما أنها غير مكتملة، وإما أنها مدفونة في مصادر نادرة يصعب الوصول إليها, وهذا ما يحاول المشروع تداركه وتسهيله للقراء الغربيين[٢٦].

أما اللغة التي اعتمدها هيئة التحرير في الموسوعة القرآنية, فقد كانت معرفة اللغة العربية عقبة أمام الناطقين بغيرها من الغربيين للتعرف على القرآن الكريم وعلومه وما تضمنه هذا الكتاب المقدس, ومثل تلك العقبات لا توجد أمام العلماء الذين يجيدون العربية , فقد وضع المحررون هذه الحاجة في الاعتبار، واتخذوا قرارًا جريئاً باستخدام كلمات مداخل المقالات باللغة الإنجليزية لهذه الموسوعة خلافاً للأعمال الموسوعية السابقة التي واجه فيها العالم أو الطالب الغربي غير المتخصص في العربية صعوبة في استخدام تلك الموسوعات التي كتبت مداخل مقالاتها باللغة العربية ، لذلك في موسوعة القرآن لن يواجه هؤلاء مثل تلك العقبات , وهذا القرار له مزايا وعيوب , فبينما يجعل العمل أكثر سهولة للوصول إليه من قبل العلماء الغربيين في المجالات ذات الصلة بالقرآن الكريم ، إلا أنه لا يوفر للعرب المشرقيين والمتخصصين في الدراسات الإسلامية نقطة البداية المألوفة للمصطلحات العربية المحولة , ولحل هذه المشكلة تم التخطيط لفهرس شامل لكل من الكلمات الإنجليزية والمصطلحات العربية المحولة في المجلد الأخير من موسوعة القرآن، وسيجد القراء استخدامًا واسعًا للتحويل الكتابي، سواء في تحديد مصطلحات المداخل , أو في المقالات نفسها، بحيث يمكن للمتخصصين في هذا المجال الحصول على الدقة التي تهمهم[٢٧].

ظهرت الموسوعة القرآنية بعد عمل أستمر مدة ثلاثة عشر سنة [٢٨], في ست من المجلدات الضخمة كان الأخير منها خاص بالفهارس الخاصة بالموسوعة وقد صدر في عام (٢٠٠٦م) في (٧٦٠ صفحة), أما المجلدات الخمسة الباقية فقد تسلسل ظهورها, إذ ظهر الجزء الأول في عام (٢٠٠١م) ويضم مداخل المقالات التي تبدأ بالحرف ( A–D ), في (٥٥٧ صفحة) مع ملحق بالصور والمخطوطات, وكان المجلد الثاني قد صدر في عام (٢٠٠٢م) ويضم مداخل المقالات التي تبدأ بالحروف ( E– I) وفي (٥٧٢ صفحة) مع ملحق بالصور والمخطوطات, وظهر المجلد الثالث عام (٢٠٠٣م ) ويتضمن مداخل المقالات التي تبدأ

بالحروف ( J–O ) في (٦٠٨ صفحة ) مع ملحق بالصور والمخطوطات , وكان المجلد الرابع ظهر في عام (٢٠٠٤م ) وتضمن مداخل المقالات التي تبدأ بالحروف ( P– Sh ) في(٦٠٦ صفحة ) مع ملحق بالصور والمخطوطات , وصدر المجلد الخامس عام (٢٠٠٦م) ويتضمن المداخل التي تبدأ بالحروف ( Si–Z) وفي (٥٧٦ صفحة) مع ملحق بالصور والمخطوطات, وكانت صفحات المقالات في الموسوعة من النوع العمودي فقد احتوت كل صفحة على عمودين ( A– B) ,وفي نهاية كل مقال يكتب اسم الكاتب مع قائمة بالمصادر والمراجع . الخاصة بالمقال .

ومن المؤكد هذا العمل الضخم لم يكتمل إلا بالتعاون العلمي بين عدد كبير من الباحثين فقد بلغ عدد المقالات حوالي (٦٩٥) مقال, وعدد المؤلفين لتلك المقالات (٢٧٩) كاتباً, مع الاختلاف في مساهمة كل كاتب, فمنهم من ساهم بمقال واحد ومنهم من ساهم بأكثر من ذلك [٢٩], شكلت نسبة الكتاب العرب المسلمين فقط (٢٠%) وهم يشكلون طائفة محددة من المسلمين, أما باقي الكتاب فهم من الكتاب الغربيين[٣٠], وهذا التباين في عدد الكتاب الغربيين والمشرقيين قد يعد خلالاً منهجياً في تمثيل وجهة النظر الإسلامية في الموسوعة القرآنية, على الرغم من ان هذا العمل الموسوعي موجه للقارئ الغربي فهذا لا يمنع من زيادة حجم التمثيل الشرقي في الموسوعة من الكتاب العرب المسلمين, ويُشير هذا العمل الموسوعي على حجم التعاون العلمي بين الدوائر المعرفية الغربية التي قلما نجد مثيلاتها في الدوائر المعرفية الشرقية .

**ثالثاً: أُمية النبي (صلى الله عليه واله وسلم) واختلاف الرؤى الإسلامية والاستشراقية**

شكّلت مسألة أمية النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إحدى الإشكاليات المعرفية البارزة التي استقطبت اهتمام الباحثين الشرقيين والمستشرقين على حد سواء، حيث تحوّلت إلى محورٍ للتأويلات اللغوية وميدانٍ للجدل التاريخي مما انعكس على معرفة حقيقة هذا المصطلح القرآني, وقد كان للموسوعة القرآنية نصيب في بيان ذلك الاختلاف في الرؤيتين, وقد أسند كتابة مقال (أُمي: Ummi) للمستشرق الألماني (سباستيان غونتر: Sebastian Gunther)[٣١] قال فيه: **"أُمي هو وصف قرآني للنبي محمد, اكتسب تفسيرات مختلفة بشكل كبير خلال التاريخ الإسلامي . تقليديًا، يفهم المسلمون كلمة (أُمي) على أنها تعني (غير متعلم) أو (أمّي)، ويُعرِّف محمدًا بشكل قاطع بأنه ( النبي الأمي) , وهو رأي أصبح جزءًا من العقيدة والروحانية الإسلامية الأرثوذكسية . ومع ذلك، تشير أبحاث حديثة، تعتمد على بعض أقدم التفاسير، إلى أن كلمة (أُمي) في القرآن تشير إلى الأصل العرقي (كونه عربيًا) وأصالة نبي الإسلام (كونه من بين العرب، الذين لم يتلقوا وحيًا من قبل)"**[٣٢].

وفي مقال الأمية ( Illiteracy ) وضح المستشرق غونتر ذلك المصطلح بالقول: "**في الواقع إن مصطلح (أُمي) وهو وصف قرآني مفضل للنبي يلعب دورًا رئيسيًا للمسلمين في تحديد أمية محمد. يميل الإجماع الإسلامي في العصر الحديث إلى فهم(أمي) على أنها تعني فقط (غير قادر على القراءة والكتابة)، أي (أمي)، ويبدو أن هذا الفهم للكلمة كان شائعًا بالفعل في العصور الإسلامية الوسطى. كما يمكن للمرء أن يتخيل، فإن ترجمة مثل هذه ليست مهمة فقط لفهم الذات للنبي محمد ولكنها أيضًا ذات أهمية لاهوتية مركزية** "[٣٣] .

ورد مصطلح (أُمي) بصيغة مفردة للدلالة على أُمية النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مرتين في القرآن الكريم [٣٤], وقد وردت بصيغة الجمع مرفوعة (أُميون ) مرة واحده[٣٥], ومنصوبة (الأُميين) ثلاث مرات[٣٦] , وقد وضح المستشرق الألماني غونتر تلك الآيات بعد كلامه السابق , , وقد نتفق جزئياً مع ما أورده المستشرق من أن الوصف المفرد لمصطلح (الأمي) في النصوص الإسلامية يُشير تحديداً إلى حالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، غير أن هذا الاتفاق لا يلغي وجود تباين عميق في تفسير دلالات هذه الأمية, فقد تطور المفهوم عبر العصور, فقد شاع ذلك الوصف بعدم معرفة القراءة والكتابة بالفعل في العصور الإسلامية الوسطى, وأصبح ذا أهمية دينية في الجدل الديني, ولعل الذي دفع المسلمين للذهاب في هذا الاتجاه هو تعدد معاني الكلمة ودلالاتها, فقد اختلف أهل اللغة في بيان معنى (الأمي)[٣٧], واختلف المفسرون المسلمون كذلك في توضيح معناها[٣٨], ومن ضمن تلك التفسيرات المتعددة (اللغوية– التفسيرية) كان هناك رأي يقول أن معنى الأمية هو عدم المعرفة بالقراءة والكتابة, أو لأنه من أمة العرب استناداً للجذر اللغوي للمفردة (أمة), ولو عدنا للمصدر القرآني التي وردت فيه مفردة (النبي الأمي) في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ**﴾[٣٩], وقوله تعالى: ﴿**فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾[٤٠], لا نجد أي دلالة على أن مفهوم (النبي الأمي) هو الذي لا يعرف القراءة والكتابة, ولا حتى لأنه من أمة (أمة العرب), لأنه وفق المعنى الأخير يتخذ المفهوم بعداً عرقياً خلاف النص القرآني في الآيتين من سورة الاعراف التي تؤكد إلى عالمية رسالته, فذكر ذلك النبي الأمي موجود في التوراة والإنجيل على ما يذكر النص القرآني في سورة الأعراف, وهو يأمر أهل الكتاب باتباعه, لذلك لا توجد دلالة واضحة في النص القرآني على ما قيل من أن الأمية في الآيتين السابقتين من سورة الاعراف تدل على ما ذكر سابقاً, لذلك قدم المفسرون المسلمون أكثر من رأي حول مفهوم ذلك المصطلح ولعل تلك الاختلافات يرجع سببها للمعنى الاشتقاقي لكلمة (الأمي) الذي اختلف في معناها كل من اللغويين والمفسرين كما بينا ذلك سابقاً.

وذكر المستشرق الألماني غونتر عن تفسير المسلمين للآيتين السابقتين من سورة الأعراف فقال: "**قدم المفسرون المسلمون الكلاسيكيون عدة تفسيرات لكلمة (أُمي) منها: أولاً : انه غير قادر على القراءة والكتابة , ثانياً : عربي/ عربي الأصل مشتق من أُمة , ثالثا : لأنه من أم القرى وهو لقب لمدينة مكة , رابعاً : الطاهر كالذي ولدته أمه من(أم ) وهي تتضمن مفاهيم متعددة مثل غير متعلم , غير مُعلَّم , غير ملم بالمعرفة الفكرية , البريء روحياً , مما جعل محمداً وعاء لوحي الله , وعلى الرغم من تعدد هذه المعاني المختلفة والمحتملة لكلمة أُمي تؤكد التفاسير الإسلامية الكلاسيكية أن الكلمة في الآيتين التي تصف النبي محمد تعني (غير قادر على القراءة والكتابة ) وتقدم لذلك ثلاث حجج تقترح فيها أن كلمة (أُمي ) ترتبط على الأرجح بـ (أُمة ) أي الشعب العربي الذين لم يكن لديهم كتاب سماوي قبل القرآن ,مما يجعل ذلك الوصف النبي محمد أُميا بمعنى أنه لم يتعلم من الكتب السابقة , وتؤكد هذه الصفة أصالة الوحي الذي تلقاه النبي محمد , حيث أنه لم يكن متأثراً بمعرفه سابقة من الكتب السماوية أو الثقافات الأخرى , ففي زمن النبي محمد كان العرب في الغالب أمة أمية أي لا يقرؤون ولا يكتبون وبما أن النبي محمد كان ينتمي إلى هذه الأمة فإنه لم يكن يقرأ ولا يكتب ,أو كان غير قادر على ذلك** " [٤١] .

ولعل الذي دفع المفسرون المسلمون في عدم تحديد معنى واضح وصريح لمفردة (أمي), وهو عين ما ذكره المستشرق غونتر في الموسوعة القرآنية حين قال: أن مشكلة المعنى الأساسي والاشتقاق الفعلي لكلمة (أمي) هي التي دفعت العلماء المسلمين (في العصور الوسطى) وغير المسلمين إلى تقديم مجموعة من التفسيرات دون أن يحلوا المشكلة فعليا, وهناك بعض المحاولات من قبل العلماء المسلمين المعاصرين لتغيير صورة النبي (الأمي ) من خلال التأكيد على معاني أخرى لكلمة (أمي) القرآنية[٤٢], من دون الافصاح من قبل المستشرق عن هذه المعاني الأخرى, ولو عدنا لتلك التفسيرات في الخطاب الإسلامي لوجدناها لا تصمد أمام النقد العلمي .

- **الرأي الأول:** الذي يذكر معنى الكلمة (أمي) بانه غير القادر على القراءة والكتابة فقد دفعهم لتأييد ذلك قوله تعالى : ﴿**وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ**﴾ [٤٣], فذكروا أن قوله تعالى (وما كنت تتلو) يعني ما كنت تقرأ من قبله, (ولا تخطهُ بيمينك) أي لم تكن تكتب, ولو كنت تقرأ أو تكتب إذاً لارتاب المبطلون, فلذلك قيل كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، ولو كان كذلك– أي يعرف القراءة والكتابة – لقال عنه أهل الكتاب أن الذي نجده في كتبنا أُمي لا يكتب ولا يقرأ, ولذكروا ذلك , وهذا

القرآن ممن لم يكتب ولم يقرأ وهو عين المعجزة, ولذلك قيل ان الآية معطوفة على قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**﴾ [٤٤],[٤٥] .

وهذا الرأي كان محل انتقاد من المفسرين إذا قيل أن الآية السابقة من (سورة العنكبوت: ٤٨) لا تدل على أنه لا يجيد القراءة والكتابة, بل فيها إنه لم يكن يكتب الكتاب, وقد لا يكتب الكتاب من يحسنه، كما لا يكتب من لا يحسنه، وليس ذلك بنهي، لأنه لو كان نهياً لكان الأجود أن يكون مفتوحاً[٤٦], ولو كان لا يحسن الكتابة والقراءة لما اتهم بكتابة الأساطير كما ورد في (سورة الفرقان: الآية٥), والآيات من سورة الأعراف (١٥٧-١٥٨) وما قبلها لا تدل على عدم معرفته بالقراءة والكتابة.

- **الرأي الثاني** : القائل بعدم معرفته القراءة والكتابة لأنه من أمة العرب , لأن كلمة (أمي ) مشتقة من (أمة ), وتلك الأمة لا تجيد القراءة والكتابة فهو من تلك الأمة التي لا تجيد القراءة والكتابة , وقيل أنه (أمي) والمقصود من (أمة) لا كتاب سماوي لديهم , فمن ذهب مع القول الأول يرجع لقول النبي (صلى الله عليه واله وسلم): "**إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا، وعقد الابهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعنى تمام ثلاثين**"[٤٧], والحديث النبوي جاء في باب رؤية الهلال لصوم شهر رمضان ,لأن العرب لم يكونوا يدونون ذلك بل كان اعتمادهم على الرؤية بالعين المجردة , وهو ما أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ**﴾[٤٨], والحديث يقصد به حساب سير النجوم بالاعتماد على رؤية الهلال , وهذا يدل على عدم اتباع منهج معلوم محسوب ومدروس في التوقيت[٤٩], بل يقتصر على الرؤية والمشاهدة , وذلك ما تبينه كلمات الحديث النبوي , وهو لا يؤكد على عدم معرفة جميع العرب القراءة والكتابة , إلا أنهم استندوا على ذلك الحديث النبوي في بيان عدم معرفتهم لها ، وبالتالي فالنبي (صلى الله عليه واله وسلم ) من تلك الأُمة, لكن هل كانت العرب لا تعرف القراءة والكتابة فعلاً ؟

مؤكد النصوص القرآنية والتاريخية ترفض مثل هذا القول , فقد وردت كلمات الكتابة ومشتقاتها في القرآن الكريم أكثر من ثلاثمائة مرة[٥٠], والقراءة ومشتقاتها نحو تسعين مرة[٥١], وبأساليب متنوعة مما يدل على أن الكتابة والقراءة كانت معروفة على نطاق واسع عند العرب , وإن قلة المعلومات المكتوبة التي وصلت إلينا لا تعد دليلاً على جهل العرب بالكتابة والقراءة ,أو

قلة انتشارها بينهم[٥٢], وقد ورد في القرآن الكريم أطول آية في سورة البقرة[٥٣] تطلب من الناس تسجيل كافة المعاملات والتصرفات وكتابتها نقدا أو ديناً صغيراً كان أو كبيراً, فكيف تطلب هذه الآيات من الناس تحقيق كل ذلك دون وجود قسم من المتعلمين في صفوفهم يكتبون ويدونون عن أنفسهم أو عن الآخرين[٥٤],والمعروف إن مكة بيئة تجارية فمعرفة القراءة والكتابة أمر طبيعي , وقد ورد عند البلاذري (ت٢٧٩هـ) قوله: " **دخل الاسلام وفي قريش سبعة عشر رجلا كلهم يكتب**" [٥٥] , فضلا عن وجود عدد من النساء يعرفن القراءة والكتابة[٥٦], وعدد أحد الباحثين مائة وأربعة عشر من الكتبة من أهل مكة قبل الإسلام، وفي عصر النبي(صلى الله عليه واله وسلم ) [٥٧], ولعل هذه الإشارة لمن عرف منهم وليس جميعهم, وهناك إشارات لعدد من الصحف منها صحيفة(كتاب) المقاطعة لبني هاشم في مكة[٥٨], وصحيفة المدينة (دستور المدينة) بعد هجرة الرسول إليها[٥٩],وإن تعليم الأسرى المشركين لعدد من المسلمين القراءة والكتابة بعد معركة بدر[٦٠], دليل على معرفتها , فهذه الأدلة تدل على معرفة العرب بالقراءة والكتابة قبل البعثة وبعدها, ولا يعني نفي وجود الذين لا يجيدونها، فكيف يصف أمة العرب جميعها بأنها أُمة أُمية لا تعرف القراءة والكتابة؟ وإن هذه الأدلة تفيد أن القراءة والكتابة كانت موجودة وبنسبة لا بأس بها حيث وجود عدد من المتعلمين, ووعي بأهمية القراءة والكتابة, لذا فتسمية العرب بالأميين لعدم معرفتهم القراءة والكتابة تسمية لا تطابق الواقع[٦١] .

أما ما ورد من أن أمة العرب هي أمة أمية أي لا كتاب سماوي لها والنبي (صلى الله عليه واله وسلم ) من تلك الأمة , فمكة هي مركز الديانة الحنيفية ديانة نبي الله إبراهيم(عليه السلام ) , ولا شك في أن رسالة الأنبياء هي دعوة واحدة , حتى وأن أختلف في الكتاب التشريعي السماوي لكل رسول ونبي , فقد قرن الله صحف إبراهيم وموسى (عليهما السلام ) في القرآن الكريم[٦٢], وقد وصى إبراهيم (عليه السلام ) بنيه من بعده باتباع هذه الرسالة السماوية[٦٣], والنبي ( صلى الله عليه واله وسلم ) من ذرية اسماعيل وابراهيم (عليهما السلام ), فالكتاب السماوي عند العرب هو صحف إبراهيم (عليه السلام ) ومكة هي مركز تلك الديانة الحنيفية, ولم يكن الأنبياء إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والاسباط هوداً أو نصارى كما ورد في القرآن[٦٤], حتى يمكن القول إن العرب لم يكن لهم كتاب سماوي يتبعونه , أو لم يبعث فيهم نبي , فالأديان السماوية التوحيدية انتشرت في نفس الفضاء السامي من شبه الجزيرة العربية , وقد ذكر أحد المستشرقين ان صالح هو اسم عربي صريح الذي أرسل إلى ثمود وتوجد شواهد على حقيقية تواجده , لكن التراث اليهودي والمسيحي لا يعرفان هؤلاء النذراء العرب [٦٥], لذا لا يمكن حصر الرسالات السماوية بأُمة دون أخرى, فالكتب السماوية هي كتب هداية لكل الأمم بغض النظر عن الأُمة

التي يبعث فيها ذلك الرسول, كما لا يمكن حصر الرسالة الإسلامية التي جاء بها نبينا ( صلى الله عليه واله وسلم ) بالعرب دون غيرهم .

- **الرأي الثالث:** بانه (أُمي ) لأنه منسوب لأهل مكة وهي أم القرى, وقد جاءت هذه النسبة من أن النسبة في الكلمات المركبة تكون للجزء الأول, وهذا موضع خلاف بين اللغويين[٦٦], إذ إن من الكلمات من تنسب إلى الجزئيين, ومنها ما ينسب إلى الجزء الأول, ومنها ما ينسب للجزء الثاني, ويذكر أن النسبة في الكلمات المركبة إن كان المضافُ أباً أو أمَّاً أو ابناً طرحت المضاف، ونسبت إلى المضافِ إليه، فنقول في أبي بكرٍ و أم كلثومٍ وابن عباسٍ (بكري , وكلثومي , وعباسي)[٦٧], وعلى هذا تكون النسبة في كلمة أم القرى إلى الجزء الثاني أي (قروي), ولم يعرف عن سكان مكة مثل هذا اللقب أو النسب لأم القرى, وما ينطبق على مدينة مكة يمكن أن ينطبق على غيرها, فكل مدينة هي أُم ما حولها من القرى .
- **الرأي الرابع:** القائل بأنه (أمي) يقصد منها الطاهر كالذي ولدته أمه فهو يمكن أن ينطبق على كل مولود, ولا يقتصر معناها على فرد واحد دون غيره , فيمكن أن تطلق على العربي وغير العربي, الموحد والوثني, لذلك لا تصمد تلك الاقوال السابقة أمام النقد العلمي .

أما تفسير ذلك المصطلح القرآني (أُمي) في الفكر الغربي فلا يقل اختلافاً عن الفكر الإسلامي فقد كان مختلفاً وسجل اعتراضاً حول الرؤية الإسلامية حول معنى المصطلح بغير المتعلم فيقول المستشرق غونتر: "**اعترض العلماء الغربيون، على وجه الخصوص، على فكرة أن كلمة (أمي) تعني (غير متعلم). بينما يقترح بعض العلماء أن المعنى هو (عربي/عربي الأصل من الناحية العرقية)، يجادل آخرون لصالح معنى (غير مُعلَّم) أو (جاهل) بالكتب السماوية ، بمعنى أنه ليس عالمًا أو ملمًا بها، أو لم يتلقَ وحيًا، وبالمعنى الدقيق، (وثني) أو (غير يهودي), وعند تحليل التعبيرات القرآنية (أميون) و(أمة) (والتعبير الأخيرة هي الاسم الذي اشتُقت منه كلمة (أمي) على الأرجح، كما يتفق المفسرون الكلاسيكيون والعلماء المعاصرون)، نلاحظ أمرين رئيسيين: الأول: مفهوم (أمة) في القرآن: تعني (شعبًا) أو، بشكل أكثر تحديدًا، (الأمة العربية), والأمر الثاني: أن مصطلح (أميون) في القرآن: يشير إلى العرب الذين لم يُنزل عليهم كتابًا موحىً به من الله (قارن: سورة آل عمران الآيتان: ٢٠, ٧٥؛ سورة الجمعة, الآية٢)**[٦٨]. **ومع ذلك، في مناسبة واحدة، تم وصف مجموعة معينة من اليهود**

**بأنهم (أميون)، أي (لا يعرفون الكتاب) أو (ليسوا ملمين بالكتاب (سورة البقرة, الآية٧٨)**[٦٩]**, وعند فحص مصطلحي (أمي – أميون) مع الأخذ في الاعتبار الملاحظتين السابقتين يتضح أنهما في القرآن لا يمثلان معنى واحدًا. بل يشيران إلى طيف من الأفكار والمعاني وهي:**

**أولاً: يتضمن شخصًا ينتمي إلى شعب (أمة) وهم العرب الذين كانوا أمة دون كتاب سماوي حتى ذلك الوقت.**

**ثانياً: شخصًا دون كتاب سماوي.**

**ثالثاً: شخصًا لا يقرأ كتابًا سماويًا، وبالتالي ليس مُعلَّمًا أو متعلمًا من شيء أو شخص ما.**

وعلى الرغم من أن هذا الطيف من الأفكار والمعاني لا يتضمن معنى (غير متعلم) بشكل صريح، إلا أنه على ما يبدو شكَّل الأساس الذي تم من خلاله تطوير فكرة أن مصطلح (أمي) تعني (غير متعلم)"[٧٠] .

ولم تخرج تلك الرؤية الغربية عن الرؤية الإسلامية المختلفة فيما بينها , والتي سبق وتم مناقشتها , والتي لا تصمد أمام النقد العلمي كما بينا سابقاً , فالغربيون يرفضون فكرة أنه غير متعلم لأهداف جدلية للطعن في مصدرية الوحي السماوي لدعوة النبي (صلى الله عليه واله وسلم), بجعله مقتبس من الأصول الكتابية, ويعتقد المستشرقون أن الرسالة النبوية تأخذ بعداً عرقيا أو متعصباً للقومية العربية، وهذا الرأي لا يمكن أن يقبل؛ لأنهُ قائم على فرضية خاطئه تماماً، وهي أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مرسل فقط إلى الأمة العربية دون غيرها, كما يعتقدون أن موسى (عليه السلام) كان مرسلاً إلى شعب إسرائيل فقط, وعيسى (عليه السلام) مرسلاً إلى أمة فلسطينية التي لا يعرف أحد ما هي هذهِ الأمة[٧١],وهذا الرأي لعله يخالف لما ورد في القرآن الكريم من عالمية الدعوة الإسلامية [٧٢], ولعل مثل هذه الأقوال من المستشرقين ترجع لما ورد في الموروث المسيحي في هذا الأمر من خلال اعتقادهم أن اختصاص كل رسول بأمته, وهوما ذكره أحد المستشرقين حين قال: "**فيما يتعلق باختصاص الرسول بأمته فهو يمكن أن يُقارن بالرأي الموجود في الأعمال المنحولة للرسل من الحواريين ( Acta apostolorum apocrypha ), وهو الرأي القائل بأن الحواريين الاثني عشر اقتسموا العالم فيما بينهم بحيث صار على كل منهم أن يبشر بالإنجيل لأمة من الأمم**"[٧٣]. وهذا الأمر لا يمكن قبوله أو الأخذ به, وما قيل أنه يُشير إلى الجاهل بالكتب السماوية المقدسة, أو الذي لم يكن على دراية كافية بها, فقد وصف القرآن الكريم أن بعض أهل الكتاب بانهم كانوا أميون[٧٤], لا يفهمون ما في الكتاب, فما ينطبق على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أو العرب يمكن أن ينطبق على أهل الكتاب فمنهم أميون لا يعرفون الكتاب, ولم يكونوا على دراية كافية به, لذلك فالفكر الغربي

لم يختلف كثيراً عن الخلاف في الفكر الإسلامي حول دلالة مفهوم مصلح النبي الأمي في القرآن الكريم .

وما ذكر عن الآيتين من سورة آل عمران ودلالتها عن العرب فالمتتبع لسياق الآيات من سورة آل عمران(١٩- ٢٢) يجدها تتحدث عن اختلاف أهل الكتاب وكثرة جدالهم للنبي (صلى الله عليه واله وسلم ) , وهذه الآيات مدنية متعلقة بقدوم وفد نجران[٧٥] إلى المدينة[٧٦],والخطاب في الآية كان مع الذين أُوتُوا الكتاب, والمحاجة والجدل معهم, فكيف أشرك العرب أو الذين لا كتاب سماوي لهم في تفسير الآية كما ذكر المفسرون؟, وهل من وجود من لا دين سماوي لهم أو مشركي العرب في مدينة الرسول (المدينة المنورة) بعد فتح مكة, وفي العام الذي عرف بعام الوفود في السنة التاسعة من الهجرة[٧٧]؟ ,ولاسيما أن الآية تطلب من النبي (صلى الله عليه واله وسلم ) مخاطبتهم بالقول: ﴿**وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ**﴾[٧٨], فكيف يساوي بين أهل الكتاب ومن لا كتاب سماوي لهم في الخطاب؟, إلا إذا كان الخطاب يشمل الوفود من غير أهل الكتاب التي وفدت إلى المدينة, ولم يثبت تاريخياً محاجة دينية مع أي وفد قدم المدينة المنورة سوى وفد نجران, والآيات السابقة واللاحقة للآية (٢٠, سورة آل عمران) تتحدث عن جدل أهل الكتاب لا غير, ولعل المقصود بكلمة (الْأُمِّيِّينَ) هم أهل الكتاب (النصارى – اليهود) الذين يحملون الكتاب ويعلمونه حفظاً وقراءة بلا فهم ولا يدرون ما فيه كما في ما سبق في كلمة (أُمَّيون), أو يعلمون بعض ما في الكتاب, وقد اشار الباري(عز وجل) في الآيات اللاحقة في معرض الذم إلى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب في قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ**﴾[٧٩], فقد ضرب بهم مثلاً لأنهم يعلمون بعض ما في الكتاب[٨٠], وليس كل ما فيه , وهي تشير إلى حادثة سابقة لحادثة وفد نجران لذا ضرب بهم مثلاً, ولا يوجد ما يدلل في الآية على أن المقصود بكلمة(الْأُمِّيِّينَ) هم مشركي العرب أو الذين لا كتاب سماوي لهم؛ لأن الخطاب في سياق الآيات متعلق بأهل الكتاب, ولعل المقصود من كلمة(الْأُمِّيِّينَ) في الآية هو وفق المعنى الديني لكلمة (الأمة) , وهي أن مقصدهم – أي الأُميين – ومقصد أهل الكتاب واحد في الدين , فالأُمة هي الطريقة وقيل هي الدين[٨١], كقوله تعالى: ﴿**كان الناسُ أُمَّةً واحدةً فبعَث الله النَّبِيّين مُبَشّرين ومُنْذِرين**﴾[٨٢], أي على دين أو مقصد واحد من الدين وكقوله تعالى: ﴿**بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آَبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آَثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ, وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آَبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آَثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ**﴾[٨٣], لذا كان التذكير بان الدين عند الله هو الاسلام بمعناه العام لا الخاص في الآية (سورة آل عمران, الآية١٩), لذا كان الخطاب مع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بمخاطبتهم بذكر الأصل الذي يلزم جميع المكلفين

الاقرار به وهو التسليم والانقياد لأمر الله في التوحيد الخالص له (عز وجل), فما كان على الرسول الا البلاغ, لذا يمكن فهم النص القرآني وفق المعنى الديني العام, أي ان الأُميين هم الذين مقصدهم ومقصد أهل الكتاب واحد وهو التسليم لله سبحانه وتعالى وهو الأصل الذي يلزم الجميع , لذا كان الطلب منهم بالقبول بذلك الأصل الذي يلزم الجميع في (الآية: ٦٤) من نفس السورة .

أما الآية (٧٥) من سورة آل عمران فمن خلال السياق القرآني تدل على قول أهل الكتاب, ومعنى الأُمم هي تطلق عادة على الشعوب غير الإسرائيلية[٨٤]؛ لذا كلمة الْأُمِّيِّينَ هنا تفسيرها يختلف عما سبق من تفسير؛ لأن هذا القول هو قول أهل الكتاب ونقل على لسانهم في هذه الآية الكريمة .

أما ما قيل عن الآية( ٣ من سورة الجمعة ) يرى الباحث تدل على عدم المعرفة بالكتاب المنزل وعدم العمل بما في الكتاب, وعدم المعرفة بما أودعه الله إياه من الحدود والأحكام والفرائض, لذا كان دور الرسول (صلى الله عليه واله وسلم ) هو اخراجهم من الظلمات إلى النور, وهو من بين هذه الأمة المؤمنة, ولا يمكن حصرها – أي كلمة (الْأُمِّيِّينَ) – بالعرب وحدهم , فهي تشمل كل الأُمم والرسالات السماوية السابقة للرسالة الإسلامية كونه خاتمها فهو رحمة ورسولٌ لكل الأُمم أي تأخذ بعداً دينياً للكلمة وتشمل الذين مقصدهم واحد.

وتحدث المستشرق الألماني غونتر عن تحول ذلك الرأي القائل بعدم معرفة النبي (صلى الله عليه واله وسلم ) القراءة والكتابة عقيدة راسخة عند المسلمين فيقول: "**يبدو أن الأسئلة المتعلقة بإمكانية معرفة النبي محمد بالقراءة والكتابة كانت قضية ذات أهمية كبيرة في وقت نزول الوحي، كما يتضح من الآية القرآنية (سورة الفرقان: الآية٥)[٨٥] يعكس هذا المقطع محاولات الكفار (المشركون في مكة) لتشويه سمعة النبي محمد من خلال الادعاء بأنه لم يكن يتلقى وحيًا إلهيًا، بل كان يأخذ قصصًا من كتابات الأقدمين والتي كتبها وتم إملاؤها عليه (تُملى عليه) عند الفجر وفي المساء, وفي المقابل تقول الآيتان من (سورة العنكبوت: ٤٧-٤٨)[٨٦] بمعنى قراءة الكتب المقدسة , ومع ذلك، يبدو أن مفهوم (أمية النبي) (عدم قدرته على القراءة والكتابة) قد تطور في بعض أوساط العلماء المسلمين في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة أي في النصف الأول من القرن الثامن الميلادي , علاوة على ذلك، يبدو أن (أمية النبي ) أصبحت عقيدة راسخة بحلول نهاية القرن الثالث/التاسع الميلادي، عندما لخص الطبري (توفي ٣١٠ هـ/٩٢٣ م) الكثير من معارف الأجيال السابقة من المسلمين, على سبيل المثال، يدافع العالم الشهير الغزالي (توفي ٥٠٥ هـ/١١١١ م) عن هذه العقيدة في العديد من المواضع في كتاب (إحياء علوم الدين) , وهو أعظم أعماله وأكثرها تأثيرًا. حيث يقول: " كان**

**النبي أميًا؛ لم يكن يقرأ أو يكتب... وقد علَّمه الله جميع فضائل الأخلاق، والطرق الحميدة في السلوك، ومعلومات عن الأجيال السابقة واللاحقة** " [٨٧] .

اعتمد بعض المفسرون على ترسيخ الرأي القائل بعدم معرفة النبي (صلى الله عليه واله وسلم ) القراءة والكتابة من خلال آيات القرآن الكريم , وبعيداً عن الآيتين (١٥٧- ١٥٨ ) من سورة الاعراف , فقد استدلوا بمجموعة من الآيات القرآنية بعدم معرفته القراءة والكتابة ، ومنها قوله تعالى: ﴿**وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ**﴾ [٨٨], فذكروا ما كنت تتلو يعني ما كنت تقرأ من قبله, ولا تخطهُ بيمينك أي لم تكن تكتب, ولو كنت تقرأ أو تكتب إذاً لارتاب المبطلون, فقيل كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، ولو كان كذلك- أي يعرف القراءة والكتابة – لقال أهل الكتاب أن الذي نجده في كتبنا أُمي لا يكتب ولا يقرأ , وهذا القرآن ممن لم يكتب ولم يقرأ وهو عين المعجزة , وقيل ان الآية معطوفة على قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**﴾ [٨٩],[٩٠], ولذلك أصبح ذلك الرأي مع مرور الوقت هو حجة مركزية للدفاع عن الإسلام ضد المعارضين للدعوة الإسلامية من مشركين وأهل الكتاب من الذين حاولوا ويحاولون تشويه صورة النبي (صلى الله عليه واله وسلم ) .

وهذا لا يعني عدم وجود من قال بمعرفته القراءة والكتابة فالآية (٤٨ من سورة العنكبوت) لا توجد فيها دلالة على انه لا يجيد القراءة والكتابة وفيها إنه لم يكن يكتب الكتاب , وقد لا يكتب الكتاب من يحسنه، كما لا يكتب من لا يحسنه، وليس ذلك بنهي [٩١],وكذلك القراءة فعدم التلاوة لأي كتب سماوي لا تعني عدم القدرة على القراءة , ولعله دليل على عدم وجود أي أثر مادي لتلك الكتب السابقة فهو ينفي اطلاعه عليها لكي لا تكون حجة على المشككين في نبوته على انها مقتبسة من الكتب السماوية السابقة . و(الآية ٤٨ من سورة العنكبوت) هي بصدد مجادلة أهل الكتاب [٩٢], ولا توجد ولو إشارة واحدة في التوراة والإنجيل أن النبي الموعود كان لا يقرأ ولا يكتب, أما أن الآية معطوفة على ما ورد في سورة الفرقان الآية الخامسة[٩٣], فهي على العكس من ذلك تماماً، فهي تدل على معرفة النبي (صلى الله عليه واله وسلم ) القراءة والكتابة، وإلا كيف يُتهم بكتابة الأساطير وهو لا يعرف الكتابة .

ولهذا ذكر المستشرق الألماني غونتر بعد ذلك فكرة تطور مفهوم النبي الأمي كحجة مركزية للدفاع الإسلام ضد معارضيه فيقول: "**مع مرور الوقت، أصبحت فكرة أن النبي محمد كان (أميًا )(غير متعلم) حجة مركزية للدفاع عن الإسلام ضد المعارضين الذين حاولوا تشويه صورة النبي محمد ورسالته. علاوة على ذلك، بالنسبة للمفسر الفخر الرازي (توفي ٦٠٦ هـ/١٢١٠ م) وغيره من العلماء المسلمين الأرثوذكس في العصور الوسطى والحديثة، يؤكد هذا المفهوم أيضًا على إعجاز القرآن وتميزه من حيث المحتوى والشكل والأسلوب, وطبيعته**

**المعجزة، والمكانة البارزة التي يستحقها الإسلام ونبيه ضمن ديانات التوحيد بمعنى آخر، أصبحت (أمية النبي) تُرى كعلامة ممتازة ودليل على صدق ونبل نبوته, على سبيل المثال، يقول الصوفي علي بن محمد البغدادي، المعروف بالخازن (توفي ٧٤١ هـ/١٣٤٠ م ) ( كان النبي أميًا؛ لم يكن يقرأ أو يكتب أو يحسب... وكانت أميته واحدة من أعظم وأروع المعجزات. لو كان يجيد الكتابة ثم قدم هذا القرآن العظيم، لكان من الممكن اتهامه بكتابته ونقله عن الآخرين)** " [٩٤].

وهذا التطور في مفهوم النبي الأمي يراه الباحث منطقي ومعقول وهو يؤكد محاولة المفسرون المسلمون فهم النص القرآني, ومعرفة معنى ودلالات ذلك المصطلح القرآني في ظل التشكيك الواسع من أهل الكتاب في مصدريته ومصداقية تلك الدعوة منذ انبعاثها , والآيات (٤٦– ٤٨ ) من سورة العنكبوت تؤكد ذلك الجدل الديني والتشكيك من قبل أهل الكتاب ,فكان اتخاذ الأمية النبوية دليلاً على معجزة وصدق نبوة النبي (صلى الله عليه واله وسلم ) والرسالة الإسلامية كردة فعل على ذلك التشكيك .

ولا يستبعد من تأثر الفكر الإسلامي بالفكر الكتابي السابق القائل بعدم معرفته القراءة والكتابة ولم يطلع على الكتب السابقة كالذي ولدته أمه طاهراً من كل دنس , وهي مقاربة للفكر المسيحي من ولادة عيسى (عليه السلام) وهو طاهراً ومطهراً من كل دنس, فقد قيل أن معجزات نبينا (صلى الله عليه واله وسلم) أظهر من سائر معجزات الرسل بوجهين أحدهما كثرتها وأنه لم يؤت نبي معجزة إلا وعند نبينا مثلها أو ما هو أبلغا منها [٩٥], فلا يستبعد التأثير الكتابي, لذلك يذكر المستشرق غونتر: **"وبالتالي أصبحت صفة النبي كـ (أُمي) سمة مركزية للروحانية في الإسلام بطريقة مشابهة للمسيحية حيث يكشف الله عن نفسه من خلال المسيح (الكلمة المتجسدة) وحيثُ يطلب من مريم العذراء أن تكون وعاء طاهر للكلمة الإلهية , يكشف الله عن نفسه في الإسلام من خلال كلمة (القرآن), وكان على نبي الإسلام أن يكون وعاءً غير ملوث بـ (المعرفة الفكرية) للكلمة والكتابة حتى يتمكن من حمل الأمانة في نقاء تام"**[٩٦].

ثم تحدث المستشرق غونتر من التوسيع في هذه العقيدة التي يمكن أن تؤدي إلى الوقوع في مشاكل كما يتضح من قصة أبو الوليد الباجي المالكي (ت ٤٧٤ هـ/١٠٨١ م)، وهو عالم لاهوت بارز وأديب في إسبانيا في القرن الحادي عشر. بدأ الجدل في مدينة دانية، خلال جلسة تدريس لكتاب صحيح البخاري (توفي ٢٥٦ هـ/٨٧٠ م)، وهو يقوم بشرح عن أحداث صلح الحديبية في عام ٦ هـ/٦٢٨ م، عندما تم الاتفاق على معاهدة سلام بين النبي محمد وقبيلة قريش المكية, فوفقًا للبخاري أخذ رسول الله الوثيقة وكتب اسمه على الرغم من أنه لم يكن يجيد الكتابة , وقد شرح الباجي أهمية الحدث وأكد أن هذا الحديث صحيح ويشكل دليلًا على أن النبي كتب

في ذلك اليوم. بسبب تفسيره هذا، اتُهم بعدها الباجي بالهرطقة والإلحاد. ومع ذلك، وفي مناظرة عامة مُنظمة خصيصًا، أقنع الحضور من العلماء بأن رأيه لا يتناقض مع القرآن, كما مجادلة الباجي، تشير (فقط) إلى أن النبي محمد لم يكتب أي كتاب قبل أن يتلقى الوحي (الكتاب) ويصبح نبيًا، مما أدى بدوره إلى ظهور مؤلفات عديدة، سواء لدعم أو معارضة رأيه، كتبها علماء مسلمون في إسبانيا وشمال إفريقيا وصقلية, وقدم العالم الشيعي الإثني عشري البارز (العلامة المجلسي) (ت١١١٠ هـ/١٦٩٨م) حجة مماثلة قدمها للعالم بعد أن استعرض لقرائه الفرس التفسيرات المختلفة لكلمة (أمي) الشائعة بين العلماء المسلمين. بناءً على الآيتين من (سورة العنكبوت , ٤٧– ٤٨ ) يؤيد المجلسي فكرة أن النبي محمد لم يتعلم القراءة والكتابة قبل أن يصبح نبيًا. لكنه يقول : سواء كان قد قرأ أو كتب بعد أن أصبح نبيًا أم لا, فلا شك في قدرته على فعل ذلك، لأنه كان يعرف كل الأشياء بالإلهام الإلهي، وبقوة الله كان قادرًا على أداء أشياء مستحيلة على الآخرين , فكيف يمكن أن يكون النبي جاهلًا (بالقراءة والكتابة) وهو الذي أُرسل لتعليم الآخرين؟ [٩٧] .

مؤكد أن ما طرحه الباجي كان منطقي ومعقول فالأدلة التاريخية تؤكد معرفته القراءة والكتابة بعد بعثته وهو عين ما ذكره العلامة المجلسي , وهو يؤكد التطور الواضح في محاولة فهم النص الديني , فهذا التغيير في القراءة لذلك المفهوم يدل على التطور المستمر في تفسير القرآن الكريم , وتؤكد الجدل الديني المستمر لأهل الكتاب أو غيرهم من المشككين في صدق الرسالة الإسلامية سواء في اسبانيا , أو حتى في المشرق الإسلامي نفسه وعلى مر الزمن .

لذلك تحدث المستشرق الألماني غونتر بعد ذلك عن دور الآيات (٤٧– ٤٨ من سورة العنكبوت ) في التوفيق بين العقيدة الدينية لـ(أمية النبي) (صلى الله عليه واله وسلم ) والبيانات التاريخية والسير والتي تشير إلى أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم ) كان لديه بعض المعرفة بالقراءة والكتابة في مرحلة لاحقة من حياته ,ومع ذلك فإن الحادثة الموثقة جيداً التي وقعت يوم الخميس أي قبل أربعة أيام من وفاة النبي (صلى الله عليه واله وسلم ) لا تقدم إجابة قاطعة على السؤال عما إذا كان يعرف القراءة والكتابة في نهاية حياته أم لا ,وتبقى تلك المسألة قضية أخرى لا يمكن حسمها بشكل قاطع بناء على الأدلة النصية المتاحة اليوم [٩٨], وكرر هذا في مقال الأمية بقوله "**لا يمكن تحديد ما إذا كان النبي قادرًا على القراءة أو الكتابة من هذه الإشارات التاريخية–الحيوية. الأدلة القرآنية في هذا الصدد أيضًا غامضة وغير واضحة. من ناحية، هناك الإعلان الإلهي في الآية( ٤٧– ٤٨ من سورة العنكبوت ) مما يشير إلى أن محمدًا لم يقرأ أو يكتب أي كتاب (قبل) أن يتلقى الوحي** " [٩٩].

ويبدو إن المستشرق الألماني غونتر لا يريد حسم قضية معرفة النبي (صلى الله عليه واله وسلم ) القراءة والكتابة على الاقل لفترة ما بعد البعثة النبوية لوجود عدد كبير من الأدلة التاريخية التي تؤكد معرفته لها, وحادثة رزية يوم الخميس ليس هي الدليل الوحيد والقطعي لمعرفته القراءة والكتابة , بل سبقها أدلة عديدة تؤكد بما لا يقبل الشك بمعرفته القراءة والكتابة وقد ذكر المستشرق غونتر بعضها في مقاليه عن الأمية و الأمي .

والأمية النبوية هي "**صفة نسبية من كلمة (أمم) جمع (أمة), وكما يوضح علم الصرف, فإنه لكي ننسب إلى اسم جمع لا بد أن نرده إلى المفرد (أمة)**" [١٠٠]. وقد وردت في القرآن الكريم بصيغة (النبي الأُمي) لأن "**نسبة الجمع غير قياسية بالعربية وهذا تأكيد على عالمية الدعوة**"[١٠١].

ويرى الباحث أن معنى النبي الأُمَّي دلالة على الذي لا نظير له, فهو النبي الأُمَمْي, أي المبعوث لكل الأُمم, وحرف الميم في كلمة (الأُمَّي) من الحروف المشددة، وهو عبارة عن حرفين من جنس واحد، فالأصل هو (النبي الأُمَمْي)، وهما حرفان أُدغما، أحدهما ساكن، والآخر متحرك، فصارت الكلمة (النبي الأُمَّي) بتشديد الميم, وهذا ما ورد في الجذر اللغوي للكلمة فهي مأخوذة من (أمم) جمع أُمة, وعبارة النبي الأُمَمْي تدل على عالمية الدعوة الإسلامية ولا علاقة لها بعدم معرفته القراءة والكتابة, وهو خاتم الرسالات السماوية, وهذا ما بان واضحاً في قولهِ تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا**﴾[١٠٢], فالقول: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ**﴾ خطاب يتناول الجميع المؤمن والكافر, الكتابي والوثني, وهذا يقتضي أنهُ لجميع الناس ,كما ورد بقوله تعالى: ﴿**إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا**﴾, ففي كلمة (**جَمِيعًا**) دلالة على أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مبعوثٌ إلى الخلق أجمع، فليس فيها دلالة على غيره من الأنبياء β كان مبعوثاً إلى كل الخلق[١٠٣], كما ورد في قولهِ تعالى: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**﴾[١٠٤], وقوله تعالى: ﴿**وَمَاأَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاس**﴾[١٠٥], وهو رحمةً للخلق أجمعين كما ورد بقولهِ تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾[١٠٦] , وهي دلالة على عالمية الدعوة الإسلامية .

لذلك تذكر المستشرقة ل. فيشيا فاجليري : L. V. Vaglieri[١٠٧], " **أن الآية القرآنية (١٠٧ من سورة الأنبياء) التي تشير إلى عالمية الإسلام بوصفه الدين الذي انزله على نبيه رحمة للعالمين هي نداء مباشر للعالم كله** " [١٠٨] .

ويقول المستشرق أجناس جولدتسيهر: Ignaz Goldziher[١٠٩]: "**أن الله أرسله (رحمة للعالمين) (الأنبياء:١٠٧), وهناك جملة تكررت كثيراً في القرآن وهي وصف التعاليم الإلهية بأنها ذكر للعالمين ( يوسف : ١٠٤ ؛ الصافات:٨٧ ؛ القلم: ٥٢ ؛ التكوير: ٢٧) , فكلمة**

**العالمين لها في القرآن دائماً معنى عالمي فالله (رب العالمين ) وقد جعل ما اراده من اختلاف الألسنة و الألوان آيات ودروساً للعالمين (الروم : ٢١- ٢٢ ) , إذاً المقصود هو الإنسانية بأوسع معانيها ,وذلك ما يشبههُ في إنجيل مرقص ١٦: ١٥**[١١٠] "[١١١] , لهذا لم تكن الرسالات السماوية حكراً على قومية أو شعب معين ,مما يؤكد أن مصطلح (النبي الأمي) هي للدلالة على عالمية دعوته ورسالته كونه النبي الأممي المبعوث لكل الأمم ولا علاقه لها بالتفسيرات السابقة التي تناقلتها المصادر الإسلامية والغربية على انها الفهم الصحيح لذلك المصطلح القرآني .

إن تعدد الرؤى في مصطلح الأُمية في الفكر الإسلامي والغربي هي دلالة على وجود عدة زوايا لقراءة هذا المفهوم القرآني, وأن قراءة الأخير ليست قراءة واحدة أو ثابتة, نظراً لأن النص يتضمن دلالات أو معاني عديدة يمكن اكتشافها من خلال هذه الزوايا, فكل قارئ في مرحلة معينة يكتشف جانب من معنى النص الظاهر أو الكامن وفقاً للظروف الثقافية, والنفسية, والاجتماعية التي عاشها , ولأن النصَّ نصٌ مفتوح الدلالة والمعاني والأفكار, فلا يمكن تعميم معنى أو دلالة واحدة لهذا المفهوم على جميع المعاني المتعددة لذلك المصطلح القرآني والواردة في الآيات القرآنية , والحق أن كل نص يمنح دلالة لألفاظه تأتي عبر التفاعل السياقي وهو بدوره يتصل بالسياق القرآني في الفاظه وتراكيبه [١١٢] , لذلك لا يمكن ان نعمم مفهوم (النبي الأمي) على جميع الآيات الواردة في النص القرآني التي احتوت على ذلك المفهوم , لأن ذلك المفهوم للمصطلح يتصل بالسياق القرآني الذي ورد فيه فتختلف دلالته ومعناه من سياق لغوي لآخر .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

## الخاتمة

١. في ختام هذا البحث، يمكن القول إن الموسوعة القرآنية تُعدّ واحد من أبرز الجهود الأكاديمية الغربية في دراسة القرآن الكريم والمفاهيم القرآنية المرتبطة به، ومن بينها قضية (الأمية النبوية) ,وأن كانت لم تعط رأي قطعي في ذلك المصطلح .

٢. قدمت الموسوعة القرآنية من خلال مقالي (الأمي – الأمية) رؤى متعددة ومناهج مختلفة بين الخطاب الإسلامي والخطاب الغربي الاستشراقي لفهم هذا المصطلح القرآني، مما يعكس تعدد في الرؤى الاستشراقية واختلافها عن الرؤية الإسلامية التقليدية.

٣. من خلال دراسة وتحليل ومناقشة مقالات الموسوعة القرآنية حول مفهوم الأمية النبوية ، يتضح أن الرؤية الإسلامية تؤكد على أن أمية النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كانت دليلًا على صدق نبوته وبرهانًا على أن القرآن هو وحياً إلهياً وليس نتاجًا بشرياً .

بينما قدم الخطاب الاستشراقي تفسيرات مختلفة، تراوحت بين التشكيك في معنى (الأمية) ومحاولة فهمها ضمن سياقها التاريخي والثقافي، وترك السياق القرآني للآيات السابقة واللاحقة للمفهوم , وقد طرح صاحب المقالين في الموسوعة القرآنية أسئلة تشكيكية نقدية حول مدى دلالة ذلك المصطلح على عدم معرفة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بالقراءة والكتابة دون الوصول لرأي قاطع وواضح لفهم هذا المصطلح القرآني .

٤. على الرغم من أن الموسوعة القرآنية كانت قد قدمت مساهمات قيمة في فهم القرآن الكريم من منظور أكاديمي غربي، إلا أنها أيضًا كشفت عن تحيزات منهجية وترسبات فكرية قد تتعارض مع الرؤية الإسلامية حول مفهوم ذلك المصطلح القرآني . وهذا الاختلاف يبرز أهمية الحوار بين المنظورين الإسلامي والغربي، وضرورة تعزيز تلك الدراسات المقارنة التي تأخذ في الاعتبار السياقات الثقافية والدينية لكلا الخطابين .

٥. في نهاية البحث ، تظل قضية (الأمية النبوية )موضوعًا جدلياً يحتاج إلى مزيد من البحث والتحليل والنقد ، خاصة في ظل تطور المناهج الأكاديمية الغربية والشرقية وزيادة التفاعل بين الثقافات. إن فهم الأمية النبوية بشكل أكثر علمية يحتاج إلى الجمع بين المنهجية العلمية الدقيقة والاحترام للرؤى الدينية والتاريخية الإسلامية ، مما يسهم في بناء جسور من التفاهم المتبادل بين الشرق والغرب .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

الهوامش

(1) Cuddon , J. A. , Dictionary of Literary terms & Literary theory , P. 618 .

(2) Cuddon , J. A. , Dictionary of Literary terms & Literary theory , P. 618 .

(3) Waardenburg, (Mustashrikun), The Encyclopaedia of Islam, 2nd. ed., V. VII, P. 635.

(٤) ميجان الرويلي وسعد البازعي , دليل الناقد الأدبي , ص ٣٣ .

(٥) ينظر : أحمد سمايلوفتش , فلسفة الاستشراق , ص ٢١- ٣٢ . وينظر الاطوار والمراحل التي مر بها الاستشراق ص ٧٠ – ٨٦ ؛ أحمد عبد الرحيم السايح , الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي , ص ٩- ١٨. وينظر المراحل التي مر بها الاستشراق ص١٩-٤٠؛ عبد الجبار ناجي, الاستشراق في التاريخ, ص٦٤- ٧٤.

(٦) ساسي سالم الحاج , نقد الخطاب الاستشراقي , ج١ / ص ١٧ .

(٧) سمايلوفتش , فلسفة الاستشراق , ص ٢١- ٢١٩ ؛ السايح , الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي , ص ٩- ٤٠ ؛ ناجي , الاستشراق في التاريخ , ٦٤- ٧٤ .

(8) Cuddon , Dictionary of Literary terms & Literary theory , P.258 .

(٩) بطرس البستاني ,دائرة المعارف , ج٤/ ص ٥٠٠ . وللمزيد من التفاصيل عن المصطلح ,وأقدم استخدام للمصطلح في الاوساط العلمية الغربية , وأول الموسوعات الغربية استخداماً للمصطلح ,وتزايد اعدادها عبر التاريخ المعرفي الغربي . ينظر : منير البعلبكي , موسوعة المورد العربية , ج٢ / ص ١١٧٢ ؛ مصطفى الشهابي , الموسوعة العربية الميسرة , ص٥٦٩- ٥٧١ . وينظر :

Cuddon , Dictionary of Literary terms & Literary theory , P. P.258- 260 .

(١٠) الشهابي , الموسوعة العربية الميسرة , ص ٥٦٩- ٥٧١ .

(11) Ch. Pellat , (Mawsua) , The Encyclopaedia of Islam , 2 nd. ed. , V.VI/ P.903.

(١٢) البُستاني ,دائرة المعارف ,ج٤/ ص ٥٠١ .

(١٣) الشهابي , الموسوعة العربية الميسرة , ص ٥٦٩- ٥٧٠ . وينظر : عبد الوهاب المسيري , موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية , ج١ / ص ٣١ .

(١٤) ينظر : البعلبكي , موسوعة المورد, ج٢ / ص ١١٧٢ .

(١٥) المسيري , موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية , ج١ / ص ٣١ .

(١٦) البُستاني ,دائرة المعارف , ج٤/ ص ٥٠١ .

(17) Cuddon , Dictionary of Literary terms & Literary theory , P.259 .

(١٨) المسيري , موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية , ج١ / ص ٣١ .

(١٩) مجموعة مؤلفين, القرآن الكريم في الفكر الاستشراقي المعاصر, مقاربات نقدية لموسوعة القرآن, ص١٥.

(20) Jane Dammwn McAuliffe , Encyclopaedia of the Qurān , V.I , P. viii .

(٢١) جين دامين ماكوليف : Jane Dammen McAUliffe وهي مستشرقة امريكية متخصصة بالقرآن الكريم وتفسيره ,وباحثة في الشؤون الإسلامية , مولودة عام ١٩٤٤ م ,وتسنمت مناصب إدارية عديدة منها رئيسة لكلية برين ماور في عام ١٩٩٩ – ٢٠٠٨ م ,وعميدة لكلية جورج تاون ,وعملت استاذه هناك متفرغة في قسم التاريخ وقسم الدراسات العربية الإسلامية , شغلت مناصب عديدة قبل هذه المناصب . ينظر :

https://en.wikipedia.org/wiki/Jane_Dammen_McAuliffe

(٢٢) دار بريل (مطبعة ليدن) مطبعة أنشأها رافلنجيوس عام (١٥٩٥م) وتلاه أربانيوس عندما بلغة أن دي بريف أنشأ مطبعة في روما في داره وبماله الخاص, ثم انتقلت من يد إلى يد حتى أشرف عليها الناشر بريل (١٩١٢م) , ثم تولاها ابنه من بعده , ثم تحولت إلى شركة مساهمة وأصبحت تطبع بلغات متعددة منها العربية و الفارسية و التركية , وشهد لها الجميع بالدقة و الاتقان, وقد نشرتا فهرس المؤلفات الشرقية التي تطبعها مع شرح وتعليقات وبيانات ومسارد (١٨٨٣- ١٨٨٨م), ثم الحقته بمناسبة مؤتمر المستشرقين الخامس عشر في كوبنهاكن بفهرس دقيق آخر للمنشورات الاستشراقية التي أصدرتها مع ترجمة لكبار المستشرقين الذين اسهموا في إخراجها, وللدار مخطوطاتها كانت قد اقتنتها من مكتبة خاصة في المدينة (ليدن ١٨٨٣م), تولت نشر العديد من المؤلفات العربية التي حققها المستشرقون , وتولت نشر دائرة المعارف الإسلامية في طبعتيها القديمة والجديدة, والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث. للمزيد من التفاصيل ينظر: نجيب العقيقي, المستشرقون, ج٢/ ص٢٩٩- ٣٠٠ .

(23) McAuliffe , Encyclopaedia of the Qurān , V.I , P. ix

(24) McAuliffe , Encyclopaedia of the Qurān , V.I , P.X , Xii .

(25) McAuliffe, Encyclopaedia of the Qurān , V.INDEX , P. ix .

(26) McAuliffe , Encyclopaedia of the Qurān , V.I , P.X .

(27) McAuliffe , Encyclopaedia of the Qurān , V.I , P.X – Xii .

(28) McAuliffe , Encyclopaedia of the Qurān , V.index , P.ix .

(٢٩) مجموعة مؤلفين , القرآن الكريم في الفكر الاستشراقي المعاصر , ص ٣٨- ٣٩ ( المقدمة) .

(٣٠) سعد الغانمي , الدراسات الفقهية في موسوعة القرآن – ليدن – مقاربات نقدية , بحث ضمن كتاب القرآن الكريم في الفكر الاستشراقي المعاصر ,مقاربات نقدية لموسوعة القرآن , ص ٤٧٤ .

(٣١) ولد في ٩ يونيو ١٩٦١ في المانيا( هو باحث و مستعرب ألماني : درس العربية والعلوم الإسلامية في جامعة لوثر مارتن هال–فيتنبرغ , ودراسة بحثية لمدة ثلاث سنوات حصل في عام ١٩٨٩ على الدكتوراه في الجامعة نفسها , وعمل حتى عام ١٩٩٨م هناك كمساعد في الجامعة (١٩٩٤–١٩٩٨) في التدريس والبحث , وعمل في جامعة الأزهر وجامعة الإمارات العربية المتحدة في مدينة أبو ظبي ,وفي الجامعة الأميركية في بيروت , واصبح عام ٢٠٠٦م عضوا في هيئة تحرير مجلة بوصلة الدين ، ومنذ عام ٢٠٠٧ شارك في تحرير سلسلة التاريخ والحضارة الإسلامية , ومنذ عام ٢٠٠٩ عضوا في المجلس الاستشاري تحرير مجلة الدراسات القرآنية (SOAS ). , له العديد من النشاطات والبحوث والمؤلفات . للمزيد من التفاصيل ينظر :

https://www.iicss.iq/?id=14&sid=760

(32 ) Sebastion Gunther , (Ummi ) , Encyclopaedia of the Qurān , V.V , P. 399 .

(33) Sebastion Gunther ,( Illiteracy ) ,Encyclopaedia of the Qurān , V.II , P.493 .

(٣٤) سورة الأعراف, الآيتان: ١٥٧, ١٥٨.

(٣٥) سورة البقرة, الآية: ٧٨.

(٣٦)سورة آل عمران, الآيتان: ٢٠, ٧٥؛ سورة الجمعة, الآية: ٢.

(٣٧) الفراهيدي, كتاب العين, ج ٨/ ص٤٢٦- ٤٢٨؛ الجوهري, الصحاح, ج٥/ ص١٨٦٣- ١٨٦٧؛ الراغب الأصفهاني, مفردات ألفاظ القرآن, ص٨٧؛ ابن منظور, لسان العرب, ج١٢/ ص٢٢-٣٤؛ الزبيدي, تاج العروس, ج١٦/ ص٢٦-٣١ .

(٣٨ ) مقاتل بن سليمان, تفسير مقاتل بن سليمان, ج١/ص٤١٨؛ الطبري, جامع البيان,ج ٩/ص ١٠٩؛ السمرقندي , تفسير السمرقندي ,ج ١/ص٥٦٩ ؛ الثعلبي , الكشف والبيان ,ج ٤/ص ٢٩١- ٢٩٢ ؛ الطوسي , التبيان في تفسير القرآن, ج ٢/ ص٤٢١,ج ٤/ص٥٥٩ ؛ الفخر الرازي , مفاتيح الغيب , ج١٥/ص٢٣ .

(٣٩) سورة الأعراف , الآية: ١٥٧ .

(٤٠) سورة الأعراف , الآية: ١٥٨ .

(41) Gunther, (Ummi), Encyclopaedia of the Qurān, V.V, P. P. 399-400. وقد كرر نفس الكلام في تفصيل أكثر في مقال الأمية See: Gunther (Illiteracy) ,Encyclopaedia of the Qurān , V.II , P.P. 494- 495 .

(42) Gunther ,( Illiteracy ) ,Encyclopaedia of the Qurān , V.II , P.493 .

(٤٣) سورة العنكبوت, الآية : ٤٨.

(٤٤) سورة الفرقان, الآية: ٥.

(٤٥)الطبري, جامع البيان, ج٢١/ص٧ ؛ القمي , تفسير القمي ,ج ٢/ص١٥١؛ الثعلبي, الكشف والبيان, ج ٧/ص٢٨٥-٢٨٦؛ الطوسي, التبيان في تفسير القرآن, ج٨/ص٢١٦؛ الزمخشري , الكشاف , ج ٣/ص٢٠٨؛ الفخر الرازي, مفاتيح الغيب ,ج ٢٥/ص٧٧ ؛ السيوطي , الدر المنثور,ج ٥/ص١٤٨ .

(٤٦) الطوسي , التبيان في تفسير القرآن, ج ٨/ص٢١٦.

(٤٧) ابن حنبل, مسند أحمد بن حنبل ,ج ٢/ص٤٣؛ البخاري, صحيح البخاري, ج ٢/ص ٢٣٠؛ مسلم , صحيح مسلم ,ج ٣/ ص١٢٤.

(٤٨) سورة البقرة, الآية: ١٨٩ .

(٤٩) خالد العسلي, مفهوم الجاهلية والأمية دراسة في الكتابة عند أهل مكة, ص ٢٠٨ .

(٥٠) محمد فؤاد عبد الباقي, المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم , ص٥٩١ -٥٩٥ .

(٥١) عبد الباقي, المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم , ص٥٣٩ – ٥٤٠ .

(٥٢) العسلي , مفهوم الجاهلية و الأمية, ص ٢٠٨ .

(٥٣) الآية : ٢٨٢

(٥٤) محمد هادي اليوسفي, موسوعة التاريخ الإسلامي , ج ١/ ص٧٨.

(٥٥) البلاذري , فتوح البلدان , ج ٣ /ص٥٨٠ .

(٥٦) البلاذري, فتوح البلدان, ج ٣/ص٥٨٠ -٥٨١ .

(٥٧) العسلي, مفهوم الجاهلية والأمية , ص٢١٩ – ٢٢٧ .

(٥٨) ابن هشام, السيرة النبوية, ج ١/ص٢٣٤, ص٢٥١ ؛ ابن كثير, البداية والنهاية ,ج ٣/ص١٠٨.

(٥٩) ابن هشام, السيرة النبوية, ج ٢/ ص٣٤٨ – ٣٥١؛ ابن كثير, البداية والنهاية , ج ٣/ ص٢٧٣ -٢٧٦.

(٦٠) ابن حنبل, مسند أحمد بن حنبل, ج ١/ص٢٤٧؛ ابن كثير, البداية والنهاية ,ج ٣/ص٣٩٧- ٣٩٨؛ اليوسفي, موسوعة التاريخ الإسلامي, ج ١/ ص٧٩ .

(٦١) للمزيد من التفاصيل. ينظر : جواد كاظم النصر الله, الجاهلية فترة زمنية أم حالة نفسية؟ ,ص ١٧- ٢٩ ؛ العسلي, مفهوم الجاهلية و الأمية, ص٢١١ – ٢٢٧.

(٦٢) سورة النجم, الآية : ٣٦ ؛ سورة الأعلى , الآيتان : ١٨- ١٩ .

(٦٣) سورة البقرة, الآية : ١٣٢ .

(٦٤) سورة البقرة, الآية : ١٤٠ .

(٦٥) مايكل كوك , محمد نبي الإسلام , , ص ٥٤ .

(٦٦) النصر الله, الجاهلية فترة زمنية أم حالة نفسية؟, ص ٢٩ .

(٦٧) مصطفى الغلاييني, جامع الدروس العربية, ج ٢/ص٧٩- ٨٠ .

(٦٨ ) قوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (سورة آل عمران, الآية ٢٠). وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَايُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة آل عمران, الآية٧٥) .

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (سورة الجمعة , الآية : ٢ ) .

(٦٩) قوله تعالى : Πوَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَO .

(70) Gunther, (Ummi), Encyclopaedia of the Qurān, V.V , P. 400. وفصل غونتر الآراء الاستشراقية كذلك في مقال الأمية

See : Gunther ,( Illiteracy ) ,Encyclopaedia of the Qurān , V.II , P. 496 .

(٧١) عبد الرحمن بدوي , دفاع عن القرآن ضد منتقديه, ص ١٧.

(٧٢) ينظر ما ورد في سورة الأعراف , الآيتان : ١٥٧– ١٥٨ .

(٧٣) فنسنك , مادة (رسول ) , دائرة المعارف الإسلامية , ط١ , ج١٠ / ص ٩٩.

(٧٤) سورة البقرة , الآية : ٧٨ .

(٧٥) نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة, سمي بنجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرف بن قحطان لأنه كان أول من عمرها ونزلها. ينظر: ياقوت الحموي , معجم البلدان, ج٥/ص٢٦٦.

(٧٦) ينظر: ابن هشام, السيرة النبوية, ج٢/ص٤١٢ –٤١٧ .

(٧٧) اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي, ج٢/ ص٨٢؛ ابن كثير, البداية والنهاية, ج٥/ص٦٣. وقيل أن هذه السورة مدنية، وقيل إن من أولها إلى رأس ونيف وستين آية نزلت في قصة وفد نجران لما جاءوا يحاجون النبي (ص), في السنة التاسعة من الهجرة. ينظر: الطوسي, التبيان في تفسير القرآن, ج٢/ص٣٨٨ ؛ الفخر الرازي, مفاتيح الغيب ،ج ٧/ ص١٦٥.

(٧٨) سورة آل عمران, الآية : ٢٠ .

(٧٩) سورة آل عمران, الآية : ٢٣ .

(٨٠) ينظر: الطبري, جامع البيان, ج٣/ص٢٩٥؛ السمرقندي, تفسير السمرقندي, ج١/ص٢٢٨؛ الطوسي, التبيان في تفسير القرآن, ج٢/ص٤٢٥؛ الزمخشري, الكشاف, ج١/ص٤٢٠؛ الطبرسي, مجمع البيان,ج٢/ص٢٦٥؛ الفخر الرازي, مفاتيح الغيب, ج٧/ص٢٣١–٢٣٢؛ القرطبي, الجامع لأحكام القرآن ,ج ٤/ص٥٠ .

(٨١) ابن منظور , لسان العرب , ج١٢ / ص ٢٤– ٢٧ .

(٨٢) سورة البقرة, الآية: ٢١٣.

(٨٣) سورة الزخرف , الآيتان : ٢٢– ٢٣ .

(٨٤) مجموعة من علماء اللاهوت, دائرة المعارف الكتابية ,ج ١/ص٤١٧ .

(٨٥) قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾.

(٨٦) قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ , وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾.

(87) Gunther , (Ummi) , Encyclopaedia of the Qurān , V.V , P.P. 400– 401 .

(٨٨) سورة العنكبوت, الآية : ٤٨.

(٨٩) سورة الفرقان, الآية: ٥.

(٩٠) الطبري, جامع البيان, ج٢١/ص٧ ؛ القمي , تفسير القمي ,ج ٢/ص١٥١؛ الثعلبي, الكشف والبيان, ج ٧/ص٢٨٥-٢٨٦؛ الطوسي, التبيان في تفسير القرآن, ج٨/ص٢١٦؛ الزمخشري , الكشاف,ج ٣/ص٢٠٨؛ الفخر الرازي, مفاتيح الغيب ,ج ٢٥/ص٧٧ ؛ السيوطي , الدر المنثور,ج ٥/ص١٤٨ .

(٩١) ينظر : الطوسي , التبيان في تفسير القرآن, ج ٨/ص٢١٦.

(٩٢) ينظر : سورة العنكبوت , الآيتان : ٤٦- ٤٧ .

(٩٣) ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾.

(94) Gunther , (Ummi) , Encyclopaedia of the Qurān , V.V , P. 401 . وقد قدم تفصيل أكثر عن ما قدمة المسلمون من تفسيرات حول كلمة ( أمي) القرآنية وكيف تحولت كدليل على نبوته وصدقها وأحدى معجزاته . ينظر :

Gunther ,( Illiteracy ) ,Encyclopaedia of the Qurān , V.II , P. P. 495- 496 .

(٩٥) القاضي عياض , الشفا بتعريف حقوق المصطفى , ج١/ ص ٣٦٩ .

(96) Gunther ,( Illiteracy ) ,Encyclopaedia of the Qurān , V.II , P.496 .

(97) Gunther , ( Ummi) , Encyclopaedia of the Qurān , V.V , P.P. 401 - 402 .

(98) Gunther ,( Ummi ),Encyclopaedia of the Qurān , V.V , P. 402 .

(99) Gunther ,( Illiteracy ) ,Encyclopaedia of the Qurān , V.II , P. 492 .

(١٠٠) بدوي , دفاع عن القرآن ضد منتقديه , ص ١٨.

(١٠١) رضوان السيد , الأمة والجماعة والسلطة , ص ٤٩ .

(١٠٢) سورة الأعراف, الآية : ١٥٨ .

(١٠٣) الفخرالرازي , مفاتيح الغيب ,ج ١٥/ص٢٣ – ٢٨ .

(١٠٤) سورة الفرقان , الآية : ١ .

(١٠٥) سورة سبأ , الآية : ٢٨ .

(١٠٦) سورة الأنبياء , الآية : ١٠٧ .

(١٠٧) لورا فيشيا فاغليري: Veccia Vaglieri . L, مستشرقة ايطالية, بحاثة انصرفت إلى التاريخ الإسلامي قديماً وحديثاً, وإلى فقه العربية وآدابها, من أثارها رحلة حاج عبر ليبيا في القرن السابع عشر (مجلة طرابلس ١٩٢٤-٢٥), وترجمة الشيخ أبي عبد الله الفاسي, مع سرد بمصنفاته (مجلس طرابلس ١٩٢٤, وقد زاد عليها جويدي في المجلة نفسها, ١٩٢٥م), ونبذه عن ابن مسعود والإمام يحيى واليمن (الشرق الحديث, ١٤, ١٩٣٤م), تقاليد رمضان في متعدد البلدان الاسلامية (حوليات المعهد الشرقي بنابولي, ١٠, ١٩٣٧م, ١٩٣٨م), الخلاف بين علي ومعاوية وتمرد الخوارج (حوليات المعهد الشرقي بنابولي, ١٩٣٢- ٥٢, ومؤتمر المستشرقين ١٩٥١م, ج٢, ١٩٥٧م) للمزيد من التفاصيل ينظر: العقيقي, المستشرقون, ج١/ص٤٦٦؛ يحيى مراد, معجم أسماء المستشرقين , ص ٧٣٨ .

(١٠٨) لورا فيشيا فاجليري ,دفاع عن الإسلام , ص ٢٤ – ٢٥ .

(١٠٩) أجناس جولدتسيهر : Ignaz Goldziher (١٨٥٠ – ١٩٢١م ) مستشرق مجري من أسرة يهودية , قضى السنين الأولى من حياته في بودابست ومن ثم رحل إلى برلين سنة (١٨٦٩م) , ثم انتقل إلى ليبزيج , فحصل على الدكتوراه سنة ( ١٨٧٠م) عن رسالته عن (تنخوم أورشلمي) وهو شارح يهودي في العصور

الوسطى شرح التوراة , عاد بعدها إلى بودابست فعين مدرساً مساعداً في جامعتها سنة (١٨٧٢م) لكنه لم يستمر في التدريس طويلاً , فقد ارسلته وزارة المعارف المجرية في بعثة دراسية إلى الخارج , فعمل سنة كاملة في فيينا وفي ليدن , ارتحل بعدها إلى الشرق فزار القاهرة وسوريا وفلسطين, عاد بعدها إلى بودابست وصار أستاذاً للغات السامية في سنة (١٨٩٤م) ,ومن آثاره : اليهود بالإنكليزية ( ليبزيج ١٨٧٠م) ,وآداب الجدل (المناظرة )عند الشيعة بالألمانية ( ليبزيج ١٨٧٤م) , الاساطير عند اليهود (ليبزيج ١٨٧٦م) , وكتاب الإسلام بالألمانية (بودابست ١٨٨١م) , ثم نقل إلى اللغة الفرنسية بعنوان (العقيدة والشريعة في الإسلام )(باريس ١٩٢٠ م) . للمزيد من التفاصيل ينظر : بدوي , موسوعة المستشرقين , ص ١٩٧– ٢٠٣ ؛ العقيقي , المستشرقون , ج ٣/ ص ٤٠–٤٢ ؛ يوهان فوك , الدراسات العربية في أوربا حتى مطلع القرن العشرين , ص ٣٦٥– ٣٧١.

(١١٠) (وقال لهم: " اذهبوا إلى العالم أجمع وبشروا الخليقة كلها بالإنجيل " ) .

(١١١) أجناس جولدتسيهر العقيدة و الشريعة في الإسلام , ص ٥٤ .

(١١٢) نزار ناجي محمد , السيرة النبوية في الرؤية الاستشراقية , ص ٣٢٣ – ٣٢٤ .

## قائمة المصادر والمراجع


- القرآن الكريم
- الكتاب المقدس

**أولاً : المصادر الأولية**

- البخاري , ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (٢٥٦هـ /٨٦٩ م ) .

١– صحيح البخاري , (د. ط. , القاهرة , دار الفكر , ١٩٨١م) .

- البلاذري , أحمد بن يحيى بن جابر(٢٧٩هـ / ٨٩٢ م ) .

٢– فتوح البلدان , (د. ط. , القاهرة , النهضة المصرية , د.ت. ).

- الثعلبي, أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٤٢٧هـ / ١٠٣٥ م ).

٣– الكشف والبيان في تفسير القرآن, (ط١, لبنان, دار إحياء التراث العربي, ٢٠٠٢م).

- الجوهري , إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م ) .

٤– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, تح: أحمد عبد الغفور عطار (ط٤, لبنان, دار العلم, ١٩٨٧م) .

- ابن حنبل, أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م).

٥– مسند أحمد بن حنبل, (د. ط. , بيروت , دار صادر , د.ت. ).

- الراغب الأصفهاني, الحسين بن محمد بن المفضل (ت٥٠٢هـ/ ١١٠٨ م ) .

٦– مفردات ألفاظ القرآن , تح : صفوان عدنان داودي ,(ط٢, قم , طليعة النور ,٢٠٠٦م ) .

- الزمخشري, أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨ هـ/ ١١٤٣م ) .


مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل,(د. ط. , مصر, مصطفى البابي الحلبي, ١٩٦٦م).

- السمرقندي, ابو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم (٣٨٣هـ/ ٩٩٣م ) .

٨- تفسير السمرقندي, تح : محمود مطرجي (د.ط. , بيروت , دار الفكر , د.ت.).

- السيوطي , جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م ) .

٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور, (د. ط. , بيروت , دار المعرفة , د. ت.).

- الطبرسي, أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣ م ) .

١٠- مجمع البيان في تفسير القرآن, تح: لجنة من العلماء (ط١, بيروت, مؤسسة الأعلمي, ١٩٩٥م ).

- الطبري, ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢ م ) .

١١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن , قدم له: خليل الميس, ضبط: صدقي جميل العطار ( د. ط. , بيروت , دار الفكر , ١٩٩٥م ).

- الطوسي , أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧ م ) .

١٢- التبيان في تفسير القرآن, تح: أحمد حبيب قصير العاملي,(ط١, د. م. , الإعلام الإسلامي, ١٩٨٩ م).

- القاضي عياض , أبو الفضل عياض اليحصبي ( ت ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م) .

١٣- الشفا بتعريف حقوق المصطفى , ( د.ط. , بيروت ,دار الفكر , ١٩٨٨م ) .

- الفخر الرازي, محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن (ت٦٠٤هـ/ ١٢٠٨م ) .

١٤- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) (تفسير الفخر الرازي), (ط١, بيروت, دار الفكر, ١٩٨١ م).

- الفراهيدي , أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ/ ٧٩١م ) .

١٥- كتاب العين, تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي, (ط٢, إيران, دار الهجرة, ١٩٩٠م).

- القمي, أبو الحسن علي بن إبراهيم (ت٣٢٩هـ/ ٩٤٠ م ) .

١٦- تفسير القمي, تصحيح وتعليق: طيب الموسوي الجزائري (د. ط., النجف, منشورات مكتبة الهدى, ١٩٦٧ م).

- ابن كثير , أبو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢ م ) .

١٧- البداية والنهاية , تح: علي شيري, (ط١ ,بيروت, دار احياء التراث العربي, ١٩٨٨ م).

- مسلم , أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ/ ٨٧٤ م ) .

١٨- الجامع الصحيح (صحيح مسلم), (د. ط. , بيروت , دار الفكر , د.ت. ).
- مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ/ ٧٦٧ م ) .
١٩- تفسير مقاتل بن سليمان ,(ط١, بيروت , دار الكتب العلمية, ٢٠٠٣م).
- ابن منظور, جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/ ١٣١١ م ) .
٢٠- لسان العرب , (د. ط. , قم ,ادب الحوزة , ١٩٨٥م ).
- ابن هشام, أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ( ت ٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م ) .
٢١- السيرة النبوية, تح: محمد محي الدين عبد الحميد,(ط١, القاهرة , مطبعة المدني, ١٩٦٣ م).
- ياقوت الحموي, شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
٢٢- معجم البلدان , (د. ط. , بيروت , دار احياء التراث العربي , ١٩٧٩ م).
- اليعقوبي, أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (٢٩٢هـ/ ٩٠٤ م ) .
٢٣- تاريخ اليعقوبي , (د. ط. , بيروت , دار صادر ,د.ت.).

**ثانياً : المراجع الثانوية**

- بدوي, عبد الرحمن .
٢٤- دفاع عن القرآن ضد منتقديه, ترجمة: كمال جاد الله, (د.ط, د.م, الدار العالمية , د.ت.) .
٢٥- موسوعة المستشرقين , (ط٣ , بيروت , دار العلم للملايين , ١٩٩٣م) .
- البُستاني , بطرس .
٢٦- دائرة المعارف (قاموس عام لكل فن ومطلب), (د.ط, بيروت, دار المعرفة. د.ت.).
- البعلبكي , مُنير .
٢٧- موسوعة المورد العربية , دائرة معارف ميسرة مقتبسة عن موسوعة المورد , (ط١ , بيروت , دار العلم للملايين , ١٩٩٠م) .
- جولدتسيهر , أجناس .
٢٨- العقيدة والشريعة في الإسلام, ترجمة: محمد يوسف موسى (ط١, بيروت, دار الجمل, ٢٠٠٩م).
- الحاج , ساسي سالم .
٢٩- نقد الخطاب الاستشراقي , (ط١ , بنغازي , دار المدار الإسلامي , ٢٠٠٢م) .
- الرويلي , ميجان وسعد البازعي .
٣٠- دليل الناقد الأدبي ,( ط٣ , الدار البيضاء , المركز الثقافي العربي , ٢٠٠٢م) .
- الزبيدي, محب الدين ابو الفيض السيد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ/ ١٧٩٠م ) .
٣١- تاج العروس في جواهر القاموس, تح : علي شيري(د. ط, بيروت , دار الفكر , ١٩٩٤).

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

- السايح , أحمد عبد الرحيم .

٣٢- الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي (ط١, القاهرة, الدار المصرية اللبنانية, ١٩٩٦م)

- سمايلوفتش , أحمد .

٣٣- فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر (د.ط., القاهرة, دار الفكر العربي, ١٩٩٨م) .

- السيد , رضوان .

٣٤- الأمة والجماعة والسلطة: دراسات في الفكر السياسي الإسلامي (ط١, بيروت, دار اقرأ و١٩٨٤م).

- عبد الباقي , محمد فؤاد .

٣٥- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم, (د. ط. , القاهرة, دار الكتب المصرية, ١٩٣٩م) .

- العسلي , خالد .

٣٦- مفهوم الجاهلية والأمية دراسة في الكتابة عند أهل مكة, بحث ضمن كتاب دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام والعهود الإسلامية المبكرة (ط١, بغداد, الشؤون الثقافية العامة, ٢٠٠٢م).

- العقيقي, نجيب .

٣٧- المستشرقون, (ط٤ , القاهرة, دار المعارف , د.ت.).

- الغانمي , سعد .

٣٨- الدراسات الفقهية في موسوعة القرآن – ليدن – مقاربات نقدية , بحث ضمن كتاب القرآن الكريم في الفكر الاستشراقي المعاصر ,مقاربات نقدية لموسوعة القرآن , مجموعة مؤلفين ,(ط١ , كربلاء , العتبة العباسية المقدسة , ٢٠٢١م) .

- الغلاييني, مصطفى.

٣٩- جامع الدروس العربية, (ط ٣ , بيروت , المكتبة العصرية , ١٩٩٤م ) .

- فاجليري , لورا فيشيا .

٤٠- دفاع عن الإسلام, ترجمة: منير البعلبكي (ط٥, بيروت , دار العلم للملايين , ١٩٨١م).

- فوك , يوهان .

٤١- الدراسات العربية في أوربا حتى مطلع القرن العشرين , ترجمة: سعيد حسن بحيري ومحسن الدمرداش ,( ط١ , القاهرة , زهرة الشرق , ٢٠٠٦م) .

- كوك , مايكل .


مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٤٢- محمد نبي الإسلام , ترجمة : نبيل فياض , ( ط١ , بيروت ,دار الرافدين , ٢٠١٧م) .
- محمد , نزار ناجي .
٤٣- السيرة النبوية في الرؤية الاستشراقية :دراسة تحليلية نقدية في دائرة المعارف الإسلامية,(ط١ , النجف , المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية , ٢٠٢٥م ).
- مراد , يحيى .
٤٤- معجم أسماء المستشرقين , (ط١ , بيروت , دار الكتب العلمية , ٢٠٠٤م) .
- المسيري ,عبد الوهاب .
٤٥- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (ط١, القاهرة , دار الشروق , ١٩٩٩م).
- مجموعة مؤلفين .
٤٦- القرآن الكريم في الفكر الاستشراقي المعاصر ,مقاربات نقدية لموسوعة القرآن , مجموعة مؤلفين ,(ط١ , كربلاء , العتبة العباسية المقدسة , ٢٠٢١م) .
- مجموعة من علماء اللاهوت .
٤٧- دائرة المعارف الكتابية , (ط١ , القاهرة , دار الثقافة , د.ت.) .
- ناجي , عبد الجبار .
٤٨- الاستشراق في التاريخ ,(ط١ , بيروت , المركز الاكاديمي للأبحاث , ٢٠١٣م) .
- النصر الله ,جواد كاظم .
٤٩- الجاهلية فترة زمنية أم حالة نفسية؟, (ط١ , دمشق , أمل الجديدة, ٢٠٢١م )
- اليوسفي , محمد هادي .
٥٠- موسوعة التاريخ الإسلامي , (ط١ , قم ,مؤسسة الهادي , ١٩٩٦م) .

**ثالثاً : البحوث والمقالات العربية والاجنبية**

- الشهابي , مصطفى .
٥١- الموسوعة العربية الميسرة (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق, المجلد ٤١, الجزء ٤, دمشق, ١٩٦٦م)
- فنسنك , أ . ج .
٥٢- مادة (رسول), دائرة المعارف الاسلامية, ترجمة: عبد الهادي أبو ريدة (ط١, القاهرة, د.ن., ١٩٣٣م) .
- Pellat , Ch. .
53- (Mawsua) , The Encyclopaedia of Islam , 2nd. ed ., Leiden , E. J. Brill , 1991, V.VI .
- Gunther , Sebastion .

54- (Ummi ) , Encyclopaedia of the Qurān , , Brill , Leiden, 2006 , V.V.
55- (Illiteracy) ,Encyclopaedia of the Qurān, Brill, Leiden, 2002, V.II.
- Waardenburg , J. D. J. .
56- (Mustashrikun) , The Encyclopaedia of Islam , 2nd. ed ., Leiden , E. J. Brill , 1993 , V. VII.

**رابعاً : الكتب الاجنبية**

- McAuliffe, Jane Dammwn.
57- Encyclopaedia of The Qurān , Brill , Leiden , 2001 – 2006 .
- Cuddon , J. A. .
58- Dictionary of Literary terms & Literary theory , Revised by : C. E. Preston , ed.5, Published by the Penguin Croup, London, 1999.

**خامساً : شبكة الانترنت**

59- https://en.wikipedia.org/wiki/Jane_Dammen_McAuliffe

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies